القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد : ١٤ ماي ٢٠٢٠

العلم.. و الأخلاق

الشيخ عبد الحميد بن باديس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

منارة للعلم و المعرفة

الأديب الدكتور ، عيسى لحيلح

الحداثة لم تضف شيئا جديدا سوى التفكيك و التجريب

دار القبس للنشر الإلكتروني

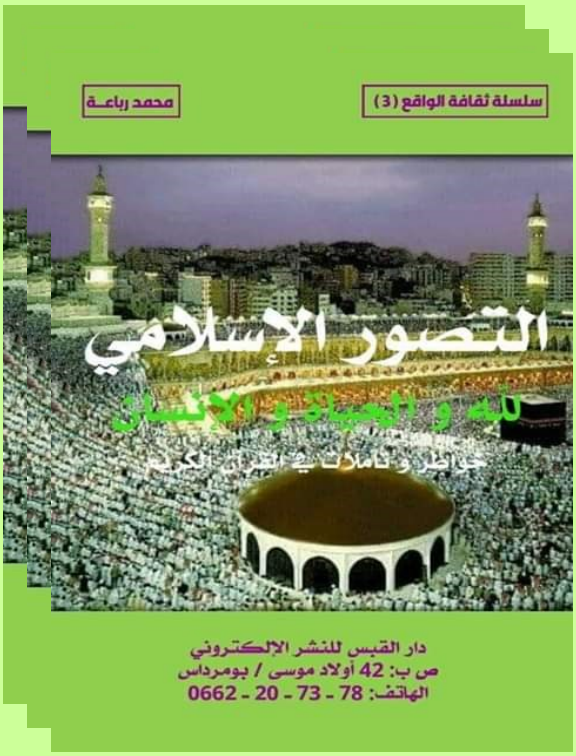

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011

بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللّه وَرَسُولِه لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥١} ــ سورة النور .

إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في العسر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ، حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يعرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس (رحمه الله)

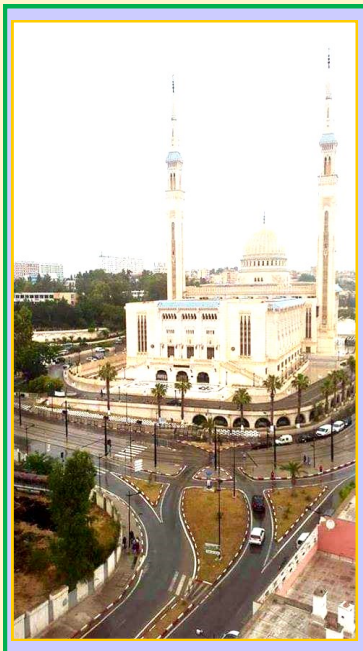

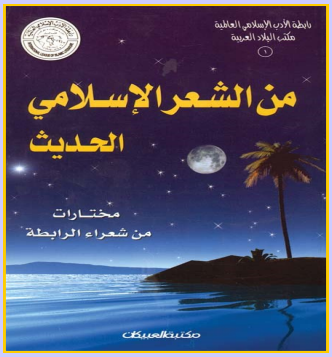

في هذا العدد

ظـلال: رمضان أيها الضيف الكريم ..... ص : 4

معالم: جامعة الأمير عبد القادر منارة للعلم و المعرفة ..... ص : 6

نافذة: جامعاتنا الى أين ؟ د ، حسن خليفة ص:8

مجالس التذكير : العلم و الأخلاق ص:10

الشعر ..... ص: 12

القصص: ص:16

قراءات: في الأدب الإسلامي د / جميل حمداوي..... ص : 23

قراءة في مجموعة الحقيقة المفقودة ، حركاتي لعمامرة .....ص: 28

لقاء: الشاعر عيسى لحيلح ص:29

اللولؤ و المرجان: رمضان في زمن الكورونا ، د / ليلى محمد بلخير...ص: 32

ظـــلال

رمضان ... أيها الضيف الكريم

بقلم : محمد رباعة

يحل على الجزائر و الأمة الإسلامية ، و جميع المسلمين في كل مكان ، شهر رمضان الكريم لهذه السنة ٢٠٢٠، و العالم يمر بأزمة صحية خطيرة تكاد تأكل الأخضر و اليابس ، جراء إنتشار وباء كورونا في كل بلدان العالم ... كورونا هذه الجرثومة الصغيرة التي لا ترى بالعين المجردة ، و لا يزيد حجمها عن ذرة الرمل أو حبة الكسكسي ، دوخت العالم و أربكته و أدخلته في أزمة صحية و إجتماعية و إقتصادية خانقة ، رمضان سنة ٢٠٢٠ ليس ككل الرمضانات التي مرت بالمسلمين على الأقل في الخمسين سنة الماضية ، شهر رمضان يأتي هذه السنة في ظل أجواء سياسية جديدة ، بعدما تخلصت البلاد من نظام دكتاتوري شبه ملكي عائلي ، عاث في الأرض فسادا طيلة عشريتين كاملتين ، تضمنت أربع (٤) عهدات كاملة ، و كان يطمح لبلوغ الخامسة ، لو لا أن كان الشعب له بالمرصاد عبر حراك سلمي جميل و مبارك أبهر العالم و الأصدقاء و الخصوم ، الجزائر دخلت منذ ١٢ ديسمبر ٢٠١٩ في نظام أظهرت البشائر الأولى أنه حالة إيجابية جديدة لم نعهدها من قبل ، و كانت أجندة النظام حبلى بالطموحات المشروعة و المشاريع الجديدة ، لكن مع الأسف الشديد تأجلت كل الأحلام و الأفكار إلى وقت آخر و ظروف مناسبة ، و تفرغ الجميع سلطة و شعبا و مجتمعا مدنيا ، للتصدى لهذا الوباء الذي هلك الحرث و النسل ... شهر رمضان في الخطاب الإسلامي يتميز عن بقية شهور السنة بأنه:

ـ شهر القرآن الكريم : ففي هذا الشهر الكريم بدأ نزول الآيات الكريمات على سيدنا محمد ﷺ و هو في غار حراء ضواحي مكة المكرمة يتعبد لله بصفة تلقائية مدعومة بالقوة و التوجيه الرباني {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }البقرة١٨٥ و قد وردت كلمة رمضان مرة واحدة في القرآن الكريم .

ـ شهر الصيام: في هذا الشهر يؤدي المسلمون في مشارق الأرض و مغاربها فريضة الصيام ، و هو الركن الثالث من أركان الإسلام الأساسية ، و الصيام يعني الكف أو الإمتناع طواعية عن الأكل و الشرب و العلاقات الحميمية ، طيلة أيام الشهر الفضيل من طلوع الشمس إلى غروبها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }البقرة١٨٣

ـ شهر العبادة و الذكر : حيث يجتهد المسلمون في الزيادة من الصلاة و قراءة القرآن الكريم و ذكر الله ، و تتحول المساجد في الليل و النهار إلى خلايا نحل لا تسمع فيها سوى ذكر الله ، و هو كذلك شهر الرحمة و البركة حيث تصفد الشياطين و تنتشر الخيرات لدى العائلات الميسورة و الفقيرة ، و في هذا الشهر الفضيل سن رسول الله ﷺ شعيرة زكاة الفطر عن كل فرد من العائلة ، تعطى للفقراء و المساكين قبل أيام من عيد الفطر الذي يعتبر في حد ذاته شعيرة إسلامية و مسك ختام لشهر الصيام ، كما يستحب الإعتكاف .

ـ شهر البطولات : في مثل هذا الشهر الكريم ، شهر القرآن ، حقق المسلمون إنتصارات عظيمة على الكفار و المشركين العرب في بداية الرسالة المحمدية ، و فتحوا الطريق أمام إنتشار الإسلام في ربوع الجزيرة العربية ، كما حقق المسلمون من مختلف الأجيال ، إنتصارات عظيمة في هذا الشهر الكريم ، ومن محاسن الصدف و التاريخ أن كل المعارك الكبرى و الفاصلة بين الإيمان و الكفر ، الحق و الباطل ، الخير و الشر ، جرت في هذا الشهر الفضيل ، و شهر رمضان الكريم هو شهر التوبة و الغفران ، حيث يعلن الكثير من غير المسلمين إسلامهم ، و المسلمين توبتهم تأثرا بالأجواء العطرة التي تميز هذا الشهر عن بقية شهور السنة ، و في هذا الشهر الكريم يتم ختم قراءة القرآن الكريم في المساجد أو البيوت عبر صلاة التراويح و هي صلاة النافلة الوحيدة التي يسن فيها الجماعة ... رمضان أيها الضيف الكريم عدت و العود أحمد ، فأهلا و سهلا و مرحبا ، أعاده الله علينا بالإيمان و الرحمة و المغفرة و الصحة و العافية ، آمين يا رب العالمين .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، بمدينة قسنطينة ، كانت حلما مشروعا راود النخب الفكرية و السياسية الجزائرية ، عبد الحميد بن باديس و رفاقه في جمعية العلماء ، و جيل الثورة ، هواري بومدين ، مولود قاسم و غيرهم ،و تشاء الأقدار و نتيجة لضغوطات اللوبي الفرنكو / شيوعي ، أن يتاخر تحقيق هذا الحلم على أرض الواقع حتى الموسم الجامعي 84 / 1985.

قصة المشروع

هناك معلومات كثيرة ، تصل في بعض الأحيان درجة التناقض ؛ حول فكرة مشروع جامعة الأمير

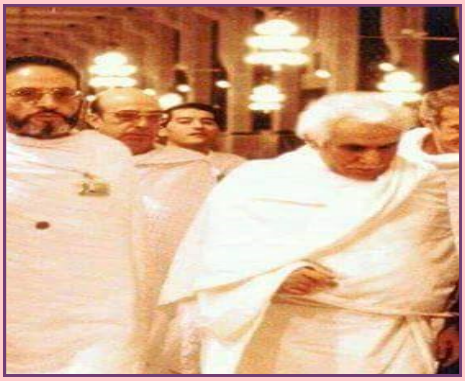

عبد القادر للعلوم الإسلامية ، فهناك من يقول أن الفكرة كانت تتعلق بمشروع مسجد كبير لمدينة قسنطينة ، و نسجت حول الفكرة بعض الأساطير حيث أشارت الى رؤيا رأها مواطن جزائري ، و تحولت الرؤيا إلى فكرة و إقتراح إنجاز مسجد كبير بمدينة قسنطينة أواخر ستينيات القرن الماضي ، فتم الإتصال بين مجموعة من المواطنين و قائد الناحية العسكرية الخامسة العقيد محمد بن أحمد عبد الغني ، و تم تبليغه الإقتراح ، مبررا بأن مدينة عريقة كمدينة قسنطينة ، مسقط رأس الشيخ إبن باديس ، لا يوجد بها مسجد كبير يتسع لجميع المصلين ، الذين يفترشون الأرض أيام الجمعة صيفا و شتاء ، ووصل الإقتراح بالطرق الرسمية الى رئيس الجمهورية هواري بومدين ، الذي درس الفكرة ووافق عليها مباشرة و تم تكليف السلطات المحلية بتبني المشروع وتسهيل إنجازه بالتعاون مع اللجنة الخاصة المتكونة من مواطني و شيوخ المدينة ، هذه الرواية الأولى مصدرها راديو طروطوار و تنتشر في الأوساط الشعبية بالولاية أما الرواية الثانية فمصدرها الأستاذ علام أحد المستشارين و المقربين من المفكر الجزائري و وزير التعليم الأصلي في مرحلة السبعينيات الأستاذ مولود قاسم ، حيث تقول الرواية أن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة دعا الرئيس الجزائري هواري بومدين لمشاركته الإحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يقام في جامع الزيتونة ، و في غمرة الإحتفال تأثر الرئيس الجزائري بتلك الأجواء الدينية المفعمة بالأصالة و الحميمية ، و قال لمرافقيه ، مصر عندهم الأزهر الشريف ، و المغاربة جامع القرويين ، و التوانسة جامع الزيتونة ، لماذا لا ننجز جامعة إسلامية تجمع بين الأصالة و المعاصرة ؟ و في هذه اللحظات المباركة ولدت فكرة إنجاز جامعة إسلامية بقسنطينة ، بمعنى توسيع مشروع مسجد الأمير عبد القادر ، الى جامعة و مسجد فوق نفس الأرضية التي منحتها بلدية قسنطينة لأصحاب المشروع الأول ، و تم تكليف مصالح الهندسة العسكرية بالجيش الوطني الشعبي ، بالدراسات و الإنجازات الأولية ، و تم وضع الحجر الأساسي للمشروع من طرف الرئيس هواري بومدين في بداية شهر جانفي سنة ١٩٧١ و هو الذي فتح

باب التبرعات من حسابه الخاص بمبلغ ثلاثة ملايين سنتيم ٣٠٠٠٠٠ دج و هو مبلغ كبير في ذلك الوقت .

اللوبي الفرنكوفوني

ظل مشروع الجامعة الإسلامية ، و مسجد الأمير عبد القادر مجرد حبر على ورق من يوم وضع حجر الأساس الى غاية مجيء الرئيس الشاذلي بن جديد الى الحكم ، بعد وفاة الرئيس هواري بومدين ، ذلك أن اللوبي الفرنكو شيوعي الذي تغول في السبعينيات و سعى لإبتلاع الدولة ، رأى في مشروع الجامعة الإسلامية بقسنطينة ، عودة محتملة للجزائر الى مجالها الطبيعي العربي الإسلامي ، و الإبتعاد بمسافات ضوئية عن المجال الفرنكوفوني الفرنسي و الشيوعي السوفياتي ، و هو ما يشكل خطورة عليه كتيار دخيل و عميل و مضاد للمصالح العليا للبلاد ، لذلك سعى و بكل الطرق لتعطيل مشروع الجامعة الإسلامية ، بحجج واهية منها على سبيل المثال ، منح الأولوية لجامعات التعليم العام و جامعات العلوم الحديثة ، لأن البلاد في حاجة ماسة الى الإطارات من كل الفروع و المجالات ، و التعليم الإسلامي العالي لا يشكل أولوية في ذلك الوقت ، و يمكن الإستفادة من خدمات الجامعات الإسلامية المنشرة في العالم الإسلامي ، و مما زاد في تأخير المشروع ، أن الدولة لم تخصص أية ميزانية لمشروع ، و اعتمدت في إنجازه على تبرعات المحسنين ، و بالنظر الى ظروف الحياة في ظل الإشتراكية حيث لا توجد طبقة رجال أعمال أو مستثمرين أو حتى بورجوازية صغيرة ، يمكنهم التكفل بتمويل المشروع ، وكل ما كان في البلاد هو عبارة عن طبقة عاملة قد لا تكفي أجرتها الشهرية الزهيدة للتكفل بالحاجيات الضرورية اليومية من مأكل وملبس و غيرها ، و هناك آراء أخرى تشير الى أن الرئيس هواري بومدين فتح العديد من الورشات ، داخل البلاد دفعة واحدة ، ولم يتمكن من توفير السيولة المالية للإنجاز .

الشاذلي بن جديد و الشيخ الغزالي

بقي مشروع الجامعة الإسلامية يراوح مكانه ، منذ تدشينه و تهيئة أرضيته الى غاية وفاة الرئيس هواري بومدين في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٨ و تعيين الشاذلي بن جديد رئيسا للدولة ، و تذكر بعض المصادر أن الرئيس بومدين قبيل وفاته بأيام قليلة و بعدما إستدعى العقيد الشاذلي بن جديد ، قائد الناحية العسكرية الثانية وهران

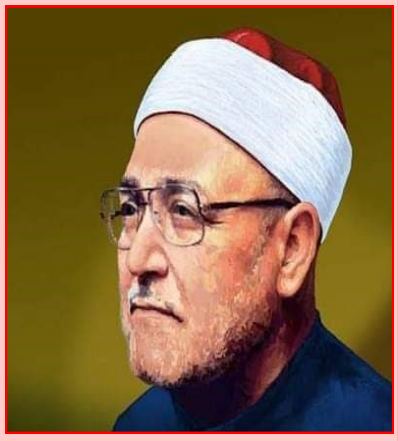

و عينه منسقا عاما للجيش ، أمره بالإسراع في إنجاز الجامعة الإسلامية و أقترح عليه بإلحاح شديد تعيين الشيخ محمد الغزالي مشرفا عليها ، و إفتتاحها في أقرب وقت ، و بالفعل وضع الرئيس بن جديد هذه الوصية نصب عينيه و بدأ في إعادة الإعتبار للمشروع رغم قلة الموارد المالية ، وكان حريصا على متابعة الأشغال بصفة شخصية و غير رسمية ، حيث كان يقوم بزيارات مفاجئة للورشة و أحيانا يكون متنكرا ، الى غاية شهر سبتمبر من سنة ١٩٨٤ حيث تقرر إفتتاح الجامعة الإسلامية دون أن تكتمل الأشغال ١٠٠ في المائة و في هذا السياق تتردد في الشارع نكتة هادفة ، تقول أن الرئيس بن جديد و قبل إشرافه على أفتتاح الجامعة قبيل الموسم الجامعي ٨٤ - ١٩٨٥ زار الورشة قبل الموعد بأسبوع رفقة أقرب مقربيه و كانوا متنكرين ، فلم ينتبه إليهم أحد ، و عندما تأكدوا أن المشروع جاهز للإفتتاح ، عاد الرئيس بعد أسبوع في موكب رئاسي رسمي ، و عند وصولهم الى الجامعة ، لفت إنتباه أحد مرافقيه الى وجود أشجار يانعة في محيط الجامعة ، فتعجب للأمر و قال له بلهجة عنابية شعبية والله ماشني عارف أما حكاية مجيء الشيخ الغزالي للإشراف على الجامعة و هي الأخرى تعددت رواياتها ، فتقول إحداها أن الرئيس بن جديد إتصل هاتفيا بالشيخ الغزالي المقيم بقطر و إقترح عليه تعيينه مشرفا عاما على جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، لكن الشيخ الغزالي لم يبد أي تحمس للإقتراح ، الأمر الذي تطلب زيارة خاصة لبن جديد لدولة قطر و لقاء الشيخ الغزالي الذي تحجج بعقد يربطه مع أمير قطر ، فقال له بن جديد ، إذا كان سكان قطر حوالي ٢٠٠٠٠٠ و سكان الجزائر ٣٠ مليون ، و أنت رجل دين تهمك الحسنات ، فايهما أفضل لك و للشعب ، ثم أنني قررت عدم فتح الجامعة وغلقها الى الأبد إذا لم تحضر معنا للتدشين و الإشراف عليها ، و ستكون سببا في حرمان الآلاف من الشباب المتعطش لعلوم الدين وملايين الجزائريين من دروسك العامة ، فقال الشيخ الغزالي بعدما إغرورقت عيناه بالدموع ، غلبني الشاذلي بحجته و قبل العرض و جاء الى الجزائر في نفس الطائرة الرئاسية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية هي مؤسسة تعليم عالي ذات طابع عمومي إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الجزائرية ، وقد سميت باسم الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة .

أهداف الجامعة

تكوين الطلبة تكوينا علميا يتماشى مع متطلبات العصر الإسهام في تطوير البحث العلمي وتنمية الروح العلمية ونشر المعارف والدراسات والأبحاث الإسلامية العناية بالتراث الإسلامي في الجزائر وخارجها تكوين إطارات للجامعات والمعاهد الجزائرية المختلفة لا سيما المتخصصة في العلوم الإسلامية وكذا للمؤسسات التربوية لعدد من الوزارات منها على الخصوص التربية الوطنية والشؤون الدينية والأوقاف، والاتصال والثقافة والعدل .

منارة للعلم و المعرفة

إن مناراتيها هي الأعلى ارتفاعا من ارتفاع نصب الشهداء الذي بناه الاستعمار الفرنسي تخليدا لذكري الضحايا من الجنود الفرنسيين الذين قضوا ابان الحرب الثانية بهذه الكلمات يفتخر كل من ينتمي إلى مدينة قسنطينة شرق الجزائر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، فمنارتيها ١٢٠ متر تقف شامختين على مدخل مدينة قسنطينة تشع نورا وعلما ودعوة من أجل الإسلام والتعاليم

نشاطات ثقافية موازية

الاسلامية، مقاومة بقايا آثار الاستعمار الفرنسي الثقافية والفكرية في البلاد فجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، تتشابه إلى حد كبير مع الجامع الأزهر من حيث الظروف التاريخية لإنشائها ودورها العلمي وتوجهها الدعوي، فقد جاءت فكرة إنشاء الجامعة موازية لمشروع بناء مسجد الأمير عبد القادر، الذي يعد إلى جانب الجامعة آية من آيات الفن المعماري الإسلامي في الجزائر وإفريقيا عموما، وقد أسهم في إنجازها عددا كبير من المعماريين المسلمين المختصين في العمارة الإسلامية من ذوي الكفاءات العالية والأمير عبد القادر هو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وأحد كبار المقاومين الجزائريين للاستعمار الفرنسي، وقد اختارت الدولة الجزائرية بناء جامع وجامعة باسمه في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، والتي تشتهر بمدينة العلم والعلماء، خاصة لكثرة جامعاتها ومساجدها ودورها التاريخي في إنجاب علماء قادوا مسيرة الصحوة والنهضة العلمية في الجزائر وبلاد المغرب الاسلامي، أمثال الإمام الرائد العلامة المجدد عبد الحميد بن باديس والمفكر والفيلسوف العظيم مالك بن نبي كما يسمي أهل قسنطينة مدينتهم باسم مكة الجزائر لما عرف عنها من دور كبير في الدفاع عن الدين الإسلامي والذوذ عنه في وجه الهجمات الاستعمارية الفكرية والثقافية الفرنسية تعد جامعة الأمير عيد القادر بما لها من دور علمي ودعوي في آن واحد، منارة علم شامخة في الشرق الجزائري، وتتواصل في دورها التنويري والدعوي مع بقية المؤسسات العلمية والدعوية الأخري في شمال أفريقيا والتي اتخذت من الجامع مؤسسة علمية إلى جانب دوره الدعوي فجامعة الأمير بشرق الجزائر بمثابة حلقة الوصل بين جامع ومسجد القرويين في فاس بالمملكة المغربية، وجامع ومسجد الزيتونة في تونس العاصمة وجامع وجامعة الأزهر في مصر

تخصصات مختلفة

تعد جامعة الأمير من الناحية الإدارية الرسمية مؤسسة تعليم عالي ذات طابع عمومي إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجمهورية الجزائرية ، و رغـــــم

كفاءات نسوية جزائرية

انه تم تدشين الجامعة من قبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سنة ١٩٨٤، إلا أن الانطلاقة الحقيقية للجامعة تعد حديثة نسبيا، فقد شهد العام ٢٠١١ اصدار مرسوم رئاسي بتنظيم عملها واستحداث كليات وتخصصات جديدة بها، بعد أن كانت تشمل كليه واحدة أصبحت الآن تشمل عدة كليات، منها كلية أصول الدين، وكلية الشريعة والاقتصاد، وكلية الآداب والحضارة الإسلامية تشمل كليات الجامعة تقريبا جميع التخصصات المتعلقة بالدراسات الإسلامية، وكان من أحدث هذه التخصصات، تخصص اللغات والترجمة الذي استحدث عام ٢٠١٣ قسما خاصا به في داخل كلية الآداب والحضارة الإسلامية، وبدأ بتدريس اللغة التركية .

من أهم التخصصات في الجامعة

، تخصصات العلوم الشرعية ، كالحديث ، والفقه، وعلوم القرآن، ومقارنة الأديان، والاقتصاد، والقانون ، والدعوة والاعلام، والاتصال وغيرها إضافة إلى ذلك تحتوي الجامعة على عدد من المخابر البحثية المتخصصة، وهي مخبر البحث في الدراسات الدعوية والاتصالية، ومخبر البحث في الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، ومخبر البحث في الدراسات الأدبية والانسانية، ومخبر البحث في الدراسات الشرعية، ومخبر البحث في الدراسات القرآنية والسنة النبوية .

مكتبات زاخرة

تحتوي الجامعة على مكتبة تضم حوالي ٢٥ ألف عنوان في تخصصات عدة، هناك قاعتان للمطالعة الداخلية، واحدة للطالبات وأخرى للطلبة بالاضافة إلى قاعتي المطالعة الداخلية، هناك قاعة الدوريات والرسائل الجامعية والندوات والملتقيات، بها العديد من المجلات العربية والجزائرية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، ورسائل الماجيستر والدكتوراه، كما أضيف لها

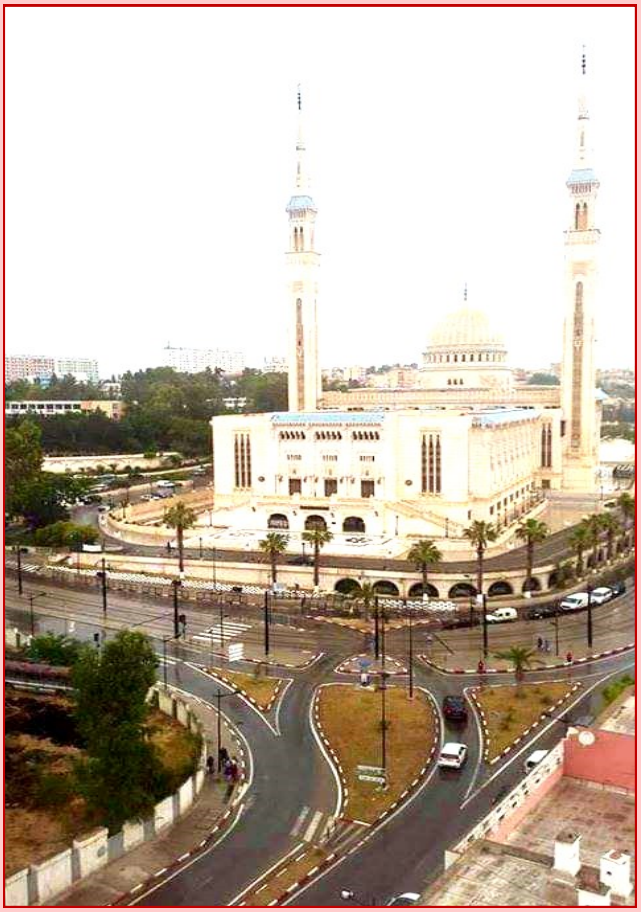

مؤخرا قسم خاص بالاوراق البحثية المقدمة في الملتقيات والندوات العلمية كما تحتوي الجامعة على مكتبة أخرى، تسمى مكتبة الشيوخ ، خاصة بالأساتذة وطلبة الدراسات العليا فقط، سميت بهذا الاسم، لأنها تحتوي على مجموعة مكتبات خاصة أهداها أصحابها من كبار المشايخ للجامعة في هذا الصدد يذكر أن الجامعة درّس بها عدد من كبار المشايخ على مستوى العالم الإسلامي ومن أبرزهم الشيخ محمد الغزالي و الشيخ البوطي رحمهما الله تعالى

مجلات علمية محكمة

تصدر جامعة الأمير عبد القادر، عددا من المجلات والدوريات العلمية المحكمة الزاخرة بالكثير من البحوث والدراسات العلمية القيمة في مجالات وتخصصات الدراسات الإسلامية المتنوعة من أبرز هذه المجلات وأهمها، مجلة جامعة الأمير عبد القادر وهي دورة علمية محكمة تعنى بنشر البحوث والدراسات في المجالات الاسلامية بشكل عام، ومجلة كلية الآداب والحضارة وهي دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية الآداب والحضارة بالجامعة، وتهتم بمعالجة القضايا الأدبية واللغوية والتاريخية والفكرية، لتحقق تشجيع البحث العلمي وتوفير مساحة للحرية الفكرية بالجامعة تصدر الجامعة أيضا مجلة المعيار وهي دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الاسلامية والانسانية وتصدر عن كلية أصول الدين، كما تصر أيضا مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، التي تصدر عن مخبر العقيدة ومقارنة الأديان بالجامعة وهي ملجة تعنى بالدراسات العقدية والفلسفية الإسلامية . اضافة الى دراسات مقارنة الأديان .

ملتقيات دولية ووطنية

يلحظ جيدا اهتمام جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، بعقد العديد من الملتقيات الوطنية والدولية بل والأيام الدراسية، التي تصب جميعها في إطار الدراسات الإسلامية ، والتي تهدف الجامعة من ورائها إلى تنشيط عملية البحث العلمي في الجامعة

محمد رباعة

و أحمد البهنسي

جامعاتنا ... الى أين ؟

بقلم : د / حسن خليفة

أتصوّر أن إحدى أكبر الورشات التي ينبغي أن تُفتح، في الآجال القريبة، تلك المتعلقة بنظامنا التربوي التعليمي من الروضة إلى الجامعة.. بل وما بعد الجامعة في التكوين ذي العلاقة بما بعد التدرج.. في الدكتوراه وإعداد الباحثين والعلماء والنخبة اللازمة، فإن أكبر مظلوم في شأننا العام هو التعليم بكل مراحله...دعنا نتحدث هنا عن الجامعات... وجيوش الطلبة والطالبات فيها، وأعدادهم تقارب المليونين ممن يتابعون ويتابعن دراستهم في الوقت الحاضر، وأما المتخرجون والمتخرجات فأعداد أخرى مهولة أكثرهم يخرجُ مباشرة إلى قوائم الانتظار، أي البطالة الصريحة، في مختلف التخصّصات والشعب، علمية كانت أو إنسانية؛ فالإشكال القائم عندنا منذ سنوات طويلة: أن الجامعة لا علاقة لها بالواقع المعيش من كل النواحي؛ فلا هي تكوّن بناء على احتياجات ودراسات ولا هي تقدم المطلوب؛ من حيث مستوى التحصيل، وحسن الأداء وقوة العلم والفكر والثقافة، والخلفية التكوينية الجيدة المتينة. إنها لا تفعل، وكل ذلك لا وجود له... بما يطرح الإشكال الأكبر.. الذي يمكن طرحه من خلال التساؤلات التالية:

إذن.. ما هو مبرر وجود الجامعة عندنا إذا كانت لا تقدم الأقل من المطلوب منها، وهو التكوين العلمي المتين؟ وكيف ارتضينا السير في هذه السبيل عقودا من الزمن، دون أي مراجعة للأوضاع واستخلاص النتائج، ودون أي تقييم حقيقي يخفض الكُلفة، ويقارب ويسدد بخصوص التدقيق في أهداف الجامعة؟ ما الداعي إلى الانخراط في التطبيق الآلي المتعجل لأنظمة التعليم العالي القادمة من هنا وهناك، كنظام الأل أم دي الحالي، وتطبيق مناهج جديدة بين كل وقت وآخر، ما جعل الجامعة حقل تجارب مفتوح؟ من المسؤول عن هذه الأجيال التي تلقت تعليمها في الجامعات، على ذلك النحو الأعرج الأعوج، فلم تزداد إلا جهلا ولم تتخرج إلا وهي أفرغ مما كانت عليه قبل دخولها إلى الجامعة. وإذا أردنا أن نعرفَ اليوم حقيقة المأزق ـ وربما جاز لنا أن نقول حقيقة المأساة ـ فلنتوجه إلى التعرّف على قدرات طلابنا وطالباتنا في مجال البحث العلمي، وإعداد العروض والأبحاث القصيرة، فضلا عن الأبحاث الطويلة والأطاريح العلمية المكينة، في كل التخصصات علمية وإنسانية وأدبية ...لنعرف مقدار "الضعف" والعجز والهُزال والحيرة والاضطراب وفقدان البوصلة والضجر وعدم امتلاك أي خلفية ومعرفة فيما يتصل بـ"البحث " والبحث العلمي تحديدا؛ وهو كما نعلم ـ أي البحث ـ المحور القطب في التكوين الأكاديمي وأداة التقييم الأساسية. وهذا دون الحديث عن الموضوعية، والدقة، والأمانة العلمية، فالجميع يعلم أن الغش بات ظاهرة طامّة عامة شاملة، وهو "مطمح " الأغلبية الغالبة ووسيلتهم إلى "النجاح". ثمة اختلال كبير يتسع ـ للأسف ـ عاما بعد عام، وهو اختلال يأكل الأخضر واليابس من منسوب العلم والعلمية ويقتل الجامعة ويمنعها من أداء أبسط أدوارها وأضعف وظائفها؛ حتى صارت الجامعة أشبه بروضة للكبار، وأسوأ ما في الأمر هنا أن هذا ما كان يحرص عليه أكثر المسؤولين من رؤساء الجامعات.. المهم الاستقرار... أما ما عدا ذلك فلا يهمّ.. ثمة ما يخيف وهو قتل العقول.. وقد قيل بحق:"العقل ليس وعاء يجب ملؤه .. ولكنه نار ينبغي إيقادها"

د / حسن خليفة

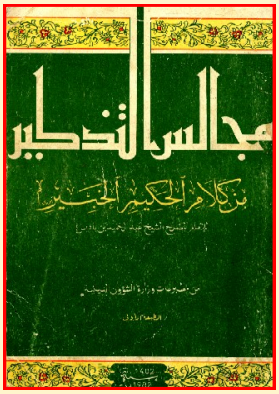

العلم .. و الأخلاق

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا ٣٦ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ٣٧ الإسراء

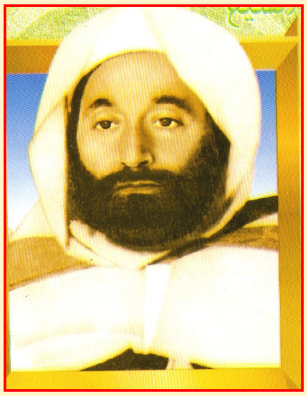

المناسبة : العلم الصحيح و الخلق المتين هما الأصلان اللذان ينبني عليهما كمال الإنسان، و بهما يضطلع بأعباء ما تضمنته الآيات المتقدمة من أصول التكليف، فهما أعظم مما تقدمهما من حيث توقفه عليهما، فجيء بهما بعده ليكون الأسلوب من باب الترقي من الأدنى الى الأعلى، ولما كان العلم أساس الأخلاق، قدمت آيته على آياتها تقدم الأصل على الفرع .

آية العلم: القفو : إتباع الأثر ، تقول قفوته أقفوه ، إذ إتبعت أثره ، و المتبع لأثر شخص موال في سيره لناحية قفاه ، فهو يتبعه دون علم بوجة ذهابه و لا نهاية سيره ، فالقفو إتباع عن غير علم ، فهو أخص مطلق الإتباع ، و لذلك أختيرت مادته هنا ، و لكونه إتباعا بغير علم ، جاء في كلام العرب بمعنى قول الباطل ، قال جرير :

و طال حذاري ، خيفة البين و النوي و أحدوثة من كاشف متقوف

أي متقول بالباطل ، و العلم إدراك جازم مطابق للواقع عن بينة ، سواء كانت تلك البينة حسا و مشاهدة أو برهانا عقليا ، كدلالة ألأثر على المؤثر و الصنعة على الصانع ، فإذا لم تبلغ البينة بالإدراك رتبة الجزم فهو ظن ، هذا هو الأصل ، و يطلق العلم أيضا على ما يكاد يقارب الجزم و يضعف فيه إحتمال النقيض جدا ، كما قتال تعالى عن إخوة يوسف (و ما شهدنا إلا بما علمنا و ماكنا للغيب حافظين) يوسف الآية ٨١ فسمى القرآن إدراكهم لما شاهدوا علما ، لأنه إدراك كاد يبلغ الجزم لإنبنائه على ظاهر الحال ، و السمع ، القوة التي تدرك بها الأصوات بآلة الأذن ، و البصر : القوة التي تدرك بها ألأشخاص و الألوان بآلة العين ، وقدم السمع على البصر لأن به إدراك العلوم و تعلم النطق ، فلا يقرأ و لا يكتب إلا من كان ذا سمع وقتا من حياته ، و الفؤاد: القلب ، و المراد به هنا العقل من حيث إعتقاده لشيء ما ، و إطلاق لفظ الفؤاد و القلب على العقل مجاز مشهور .

العقل ميزة الإنسان و أداة عمله: يمتاز الحيوان عن الجماد بالإدراك ، ويمتاز الإنسان عن سائر الحيوان بالعقل ، و عقله هو القوة الروحية التي يكون بها التفكير ، و تفكيره هو نظره في معلوماته التي أدرك حقائقها و أدرك نسب بعضها لبعض إيجابا و سلبا، و إرتباط بعضها ببعض نفيا و ثبوتا ، و ترتيب تلك المعلومات بمقتضى ذلك الإرتباط على صورة مخصوصة ليتوصل بها إلى إدراك أمر مجهول (و لا تقف ما ليس لك به علم) أي لا تتبع ما لا علم لك به ، فلا يكن منك إتباع بالقول أو الفعل أو بالقلب لما لا تعلم ، فنهانا عن أن نعتقد إلا عن علم ، أو نفعل إلا عن علم ، أو نقول إلا عن علم ، فما كل ما نسمعه ، وما كل ما نراه ، نطوي عليه عقد قلوبنا ، بل علينا أن ننظر فيه و نفكر ، فإذا عرفناه عن بينة إعتقدناه ، و إلا تركناه حيث هو في دائرة الشكوك و ألأوهام أو الظنون التي لا تعتبر ، و لا كل ما نسمعه أو نراه أو نتخيله أو نقوله ، فكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ، كما جاء في الصحيح ، بل علينا أن نعرضه على محك الفكر ، فإن صرنا منه على علم قلناه ، مراعين فيه آداب القول الشرعية و مقتضيات الزمان و المكان و الحال ، فقد أمرنا أن نحدث الناس بما يفهمون ، و ما حدث قوم بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان عليهم فتنة ، و لا كل فعل ظهر لنا نفعله ، بل حتى نعلم حكم الله تعالى فيه ، لنكون على بينة

من خيره و شره .
تفريع : من اتبع ما ليس له به علم ، فاعتقد الباطل في أمر الدين أو في حق الناس ، أو قال الباطل كذلك فيهما ، أو فعل المحظور فهو آثم من جهتين ، إتباعه ما ليس له به علم ، و إعتقاده أو قوله للباطل و فعله للمحظور ، و من إعتقد حقا من غير علم ، أو قال في الناس صدقا عن غير علم ، أو فعل غير محظور عن غير علم ، فإنه ـ مع ذلك ـ آثم من جهة واحدة ، و هي إتباعه ما ليس له به علم ، و مخالفته لمقتضى هذا النهي .
المقلد في العقائد الذي لا دليل عنده أصلا ، و إنما بقول: سمعت الناس يقولون فقلت ـ هذا آثم لإتباعه ما ليس له به علم ، فأما إذا كان عنده دليل إجمالي كإستدلال له بوجود المخلوق على وجود خالقه ، فقد خرج من الإثم لتحصيل هذا الإستدلال له العلم ، و المقلد في الفروع دون علم بأدلتها متبع لمفتيه فيها ، يصدق عليه بإعتبار الأدلة التي يجهلها أنه متبع ما ليس له به علم ، و لكنه له علم من ناحية أخرى ، و هي علمه بأن التقليد هو حكم الله تعالى في حق مثله من العوام بما أمر تعالى من سؤال أهل العلم ، وبما رفع عن العاجز من الإصر ، و هو من العامة العاجزين عن درك أدلة الأحكام.
نصيحة: أدلة العقائد مبسوطة كلها في القرآن العظيم بغاية البيان و نهاية التيسير ، و أدلة الأحكام أصولها مذكورة كلها فيه ، و بيانها و تفاصيلها في سنة النبي ﷺ الذي أرسل ليبين للناس ما نزل إليهم ، فحق على أهل العلم أن يقوموا بتعليم العامة لعقائدها الدينية ، و أدلة تلك العقائد من القرآن العظيم ، إذ يجب على كل مكلف أن يكون غي كل عقيدة من عقائده الدينية على علم ، و لن يجد العامي الأدلة لعقائده سهلة قريبة إلا في كتاب الله ، فهو الذي يجب على أهل العلم أن يرجعوا في تعليم العقائد للمسلمين إليه ، أما الإعراض عن أدلة القرآن و الذهاب مع أدلة المتكلمين الصعبة ذات العبارات الإصطلاحية ، فإنه من الهجر لكتاب الله ، و تصعيب طريق العلم الى عباده و هم في أشد الحاجة إليه ، و قد كان من نتيجة هذا ، ما نراه اليوم في عامة المسلمين من الجهل بعقائد الإسلام و حقائقه ، و مما ينبغي لأهل العلم أيضا ـ إذا أفتوا أو أرشدوا ـ أن يذكروا أدلة القرآن و السنة لفتاويهم و مواعظهم ليقربوا المسلمين لأصل دينهم ، و يذيقوهم حلاوته ، و يعرفونهم منزلته ، و يجعلوه منهم دائما على ذكر ، و ينيلوهم العلم و الحكمة من قريب ، و يكون لفتاواهم و مواعظهم رسوخ القلوب و أثر في النفوس ، فإلى القرآن و السنة ـ أيها العلماء ـ إن كنتم للخير تريدون .
سؤال الجوارح يوم الفزع الأكبر: (إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) من قال ما لم يسمع سئل يوم القيامة سمعه فشهد عليه ، و من قال رأيت و لم ير شيئا سئل بصره فشهد عليه ، و من قال عرفت و لم يعرف أو أعتقد ما لم يعلم سئل فؤاده فشهد عليه ، لأنه في هذه الأحوال الثلاثة قد إتبع ما ليس له به علم ، و هذه الشهادة كما قال تعالى: (يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون) النور الآية ٢٤ ، هذه الثلاثة تسأل على وجوه منها ما تقدم و هو الذي يرتبط بهذا الكلام ، و منها سؤال السمع لم سمع ما لا يحل ؟ و لم لم يسمع ما يجب ؟ و سؤال البصر لم رأى ما لا يحل ؟ و عن جميع أعمال البصر كمن نظر البغض و الإحتقار و نحو ذلك ، و سؤال الفؤاد عما إعتقد و عما قصد و جميع أعمال القلوب .
فوائد ختام الآية: فختام هذه الآية تأكيد للنهي السابق و تفصيل لطرق العلم و تنبيه على لزوم حفظها واحدة ، و ترهيب للإنسان من إتباع ما لا يعلم بما يؤول إليه أمره من فضيحة يوم القيامة و خزي بشهادة جوارحه عليه ، فالله نسأل أن يجعلنا متبعين للعلم في جميع ما نعمل ، و يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة ، إنه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .
الشيخ عبد الحميد بن باديس (رحمه الله) ـ ٢٧٤

حزن المآذن

بقلم: يوسف الدوس

نادى المؤذنُ صلّوا في رحالكمُ
فاستوحشَ الأُفْقُ من حُزنِ النداءاتِ

وأُغلقَ البابُ والمصباحُ منطفئٌ
فهل كرهتَ.. أيا رباهُ طاعاتي؟

قلبي على بابكَ الموصود مُنكسرٌ
والروحُ تهفو إلى محرابِ آياتي

يومٌ بلا مسجدٍ كالتّيه في لُجَجٍ
فأينَ أرمي إذا ما تهتُ مَرسَاتي

كانت سَواريهِ في الضّراءِ تَسندُني
إذا تَعبتُ وأَعيتني ضغوطاتي

هوَ الملاذُ لقلبي حين يُؤلمُهُ
زَيفُ الأباطيلِ في دُنيا التفاهاتِ

وكنتُ أَغبِطُ جاري حين يَسبِقُني
خلفَ الإمامِ إلى أعلى المقاماتِ

أَغدو إلى الصفِّ والباكونَ يأخذهم
صوتُ الإمام إلى صفوِ السماواتِ

وكنتُ في ظُلمةِ الأسحارِ تَغْمُرُني
نَسائمُ الفجرِ في خَطْوِ الصباحاتِ

تَرِفُّ روحي وتسري في مَعَارِجِها
من بُقعةِ الطهرِ في أفياءِ جَنّاتي

بُشراكَ يا أيها المَشّاءُ في ظُلَمٍ
أَجرُ النّوايا ثقيلٌ في السِّجِلّاتِ

غدًا نَعودُ زُرافاتٍ تُظلّلُنا
مَلائكُ النورِ تَهْمِي بالبشاراتِ

يوسف الدوس

مقاطع من قصيدة
"العرّافة والوجه الآخر"
محمد كمال - سورية

عَبَثًا تنفكُّ عنّي
أنتَ يا وجهيَ القديمْ
كلّ ما أعرفه أنّا افترقنا
في زمـــانٍ شاحبِ الخلقةِ
معتوهٍ زنيمْ
شوّهَتْهُ مُديةُ الريحِ
فأمسى خرقةً للمسحِ
أمسى ظلّ شيطانٍ رجيمْ
وتلفّتُّ ورائي...
لم تلوّحْ منكَ لي كفّ
ولم أستعطف الدمعةَ
أنْ تطفئ فيَ الصدرِ الحريقْ
.....
سائقَ الأظعانِ...
يطوي البيدَ طيْ
ضائعٌ أنتَ
وليلى ضائعهْ
فاعتصرْ من رعشة الرؤيا
رحيقَ الوصلِ
أوغلْ في الدروبِ الهالعهْ
خلّني وحدي أريقَ
ما روتْ عرافةُ الحيّ
عن الجرحِ العتيقْ
.....
فلماذا عدتَ يا وجهي القديمْ
ولماذا تدمنُ التطوافَ
يهوي عمرُكَ المكدودُ
فوق الأرصفهْ
لن تراني...
لن ترى وجهي
تغشّيه المراراتُ
وأوحالُ الثواني
.....
أيها الوجهُ الذي مازال
كالصبحِ الوسيم
أيها الوجهُ الذي مازال
تُغريه مناراتُ الموانيْ
لن تراني
قَبْلَ أن تعبرَ أسوارَ الجحيمْ
لن تراني.

محمد كمـــال ـ سوريا

حبيبٌ حَلَ موعدهُ
بقلم: سامي أحمد القاسم

نـاديتُ والقلبُ تعـلو فيه أصـــواتُ ... بـالشوقِ ينطقهُ وزنٌ وأبيـاتُ
إلـى حبيبٍ فؤادٍ حـلَ موعـدُهُ ... بـه تـزولُ مُعاناةٌ وآهـاتُ
نجمٌ كيوسفَ يبدو بينَ إخوَتـه ... إحسانهُ كـمْ رَوتْ عنهُ السّماواتُ
ذاكَ الذي لَمْ نزلْ نشتاقُ رؤيَ ـتهُ ... هُوَ السّعَادةُ أيـامٌ وساعاتُ
شهرُ الصيـام وكمْ تسمو فضائلهُ ... شهرُ القيام به تحلو التلاواتُ
شهرُ العطاءِ لمحتاجٍ وأرملـةٍ ... واليتمَ تكفلهُ حباً عطاءاتُ
تصفو به النفسُ لما طاعةً هَجَرتْ ... أكْلاً وريّاً وَلا تُرْضَى ملذاتُ
النّاسُ تَبْتَدرُ القُرآنَ تَقرؤهُ ... والنّورُ يَبعَثُهُ دَرْبٌ ومِيقاتُ
فيه انتصاراتُ أهلِ الحقِ نعرفُها ... والصبرُ دربٌ وعُقْباهُ انتصاراتُ
فالله..ا.للهَ في صومٍ نَعِزّ بِهِ ... في هذهِ الدّارِ والأخرى بِشَارَاتُ

سامي أحمد القاسم

شهر الصيام...

بقلم: د / عبدالرزاق حسين

بلّغِ الأحبابَ يا شهْرَ الصّيامِ
حرّ أشواقي وَوُدّي وسَلامي
واحْمِلِ الأشواقَ منّي لَهُمُ
تَتهادى مِثْلَ أَسْرابِ اليمامِ
وَلَهُمْ أُهدي ثنائي عاطراً
ودعائي في صلاتي وقيامي
وتهاني بِصَوْمٍ يَزْدَهي
بِقَبولٍ وَأَمانٍ وسَلامِ
وَرضى رَبّي وَرَحْماتٍ غَوادي
وابْتِهالاتٍ كَحَبّاتِ الغَمامِ
دَعَواتٍ مِنْ شِغافي ضارِعاتٍ
لأخِلّاءٍ أَعِزّاءٍ كِرامِ

د/ عبد الرزاق حسين

عدت إلينا يا رمضان

بقلم: أشرف محمد قاسم

عُدْتَ إلينا يا رمضانْ
عُدتَ إلينا شهر الخيرِ
فيه ارتفعَ العَلَمُ (العربي)
شهر الرحمة والإحسانْ
شهر العزة شهر الصبرِ
عاد الحقّ إلى الأحضانْ

***

عُدْتَ إلينا.. أهلاً أهلا
بين شهور الله الأغلى
عُدْتَ إلينا يا رمضانْ
أنت الأجملُ أنت الأحلى
كلّ العام به يزْدانْ
شهر الرحمة والإحسانْ

***

شهرٌ فيه اللهُ تَجَلّى
فيه الناسُ لوجه المَوْلى
عُدتَ إلينا يا رمضانْ
نزلَ به القرآنُ وصلّى
شهر الرحمة والقرآنْ
شهر الرحمة والإحسانْ

أشرف محمد قاسم

راحة الأرواح
بقلم: منى عثمان

موسم العتق قد أهلَ.....
وأرواحنا تهفو إلى جنات عدن.....
تسأل المولى النعيم والسكن.....
وعفوا يمحو الذنوب كأن لم تكن.....
وظلا ظليلا وأنهارا من عسل.....
فيا ربي وأنت الكريم المتفضلُ.....
لا تحرمنا رضاك وإن قصّر بنا العمل.....
وتقبلنا جميعا.....بقبولٍ حسن !!

ـ٢ـ
أهل المحبة لهم قلوب.....
ترى مالا تراه العيون.....
تهيم في الحجب حيرى.....
وتقرأ الأرواح بفيض الشجون.....
قريبة تدنو حدّ التماهي.....
.....بعيدة حيث لها أن تكون !!

ـ٣ـ
يا راحة الأرواح يا عطر القلوب.....
الخوف منك يطيب.....
والرجا فيك لا يخيب.....
لرحمتك نرفع أكفنا.....
نبكي الذنوب .....ونتوب !!

منى عثمان ـ مصر

سباعيات
بقلم: د / ليلى لعوير

الهم منتشر والقلب منكـــــدر
وعامة الناس لاحـــس ولا خـبر
تروح تبحث في الأسواق بغيتها
ما همها الموت والأوجـــاع والكدر
تشري القبور ودمع العاشقين جوى
يدغدغ السر والغيب الذي نكروا
ما قيمة العيد إن غابت مباهجنا
وغيب الحمق من في العيد ننتظر
إبنا وأختا وأما لا معتقة فـــيها
الرضا وجـــمالا خانـــه البصر
يا غافلا وعيون المـــوت ترقبه
لا تشتري الدمع فالأطفال تنتظر
لا خيـــــر في طلة الفقد سيدها
والحجر منقذنا لو كنـــــا نعتبـر

د / ليلى لعوير ـ قسنطينة في: 29 ـ آفريل ـ 2020

قصة من القرآن الكريم

سيدنا سليمان والملكة والهدهد

بقلم : مني حارس

كان لنبي الله سليمان عليه السلام ، جنوده من الجن والإنس والطير ، وكان أعجب جيش عرفه التاريخ ، فكان الجيش يتكون من جنود البشر ومن جنود الوحش والطير ، وكانت الرياح مسخرة لهذا الجيش ، تستطيع حمله حيث يريد ، وكان القسم من البشر فيه الكثير من المقاتلين المشاة والفرسان ، وقسم الجن فهو يضم الجن المقاتلين الذين لا يظهرون ، والجن أصلا كائنات مستترة لا تظهر ، وكان الجيش قوى فالعدو لا يراه ولا عرف من اين تجيئه ضربته فيستعد لها ، واليوم اقدم لكم في موقع قصص واقعية قصة سيدنا سليمان والملكة والهدهد قصص دينية للأطفال من القرآن الكريم ، سيدنا سليمان والملكة والهدهد ، كان جيش سيدنا سليمان جيش قوى جدا لا يقهر ، كان يضم جزء من الوحوش والطيور والحيوانات والجن والأنس ، كانت الأسود تتصدر جيش الوحوش ، ومن بعدها جاءت النمور، أما الطير فكان عددها هائل من النسور والصقور ، وكان الهدهد الجميل هو المسؤول عن الاستخبارات في الجيش، ومهمته أن يطير إلى أبعد المسافات ويكون عينا للجيش ، يرى عن العدو كل شيء ويعرف عنه كل شيء ، ثم يعود ليقدم تقريره إلى قائده الأعلى مباشرة ، لم يمض وقت طويل حتى بدأ سليمان عليه السلام ، يمر على الجيش ، لم يستغرق سليمان طويلا ليكتشف غياب الهدهد ، في نفس الوقت كان الهدهد الغائب يقف في مملكة سبأ ، لقد طار طويلا حتى وصل إلى سبأ ، لاحظ الهدهد وجود حركة غير عادية في المدينة ، حتى خيل إليه أن الناس ذاهبون جميعا إلى احتفال ما ، سأل طيرا من بني جنسه ، ماذا يجري هنا ، قال الطير ، هذا احتفالهم اليومي بالسجود للشمس ، احس هدهد سليمان أنه

وقع على قضية خطيرة جدا ، سأل طيرا من بني جنسه ، ماذا يجري هنا ، قال الطير هذا احتفالهم اليومي بالسجود للشمس ، لاحظ هدهد سليمان هذا كله جرى ذهنه إلى الملك سليمان ، كيف يقع عليه هذا النبأ الذي عرفه في سبأ ، طار الهدهد وحلق بعيدا في السماء ، واخذ يطير إلى خيمه الطيور في جيش سليمان ، لم يكد يدخل خيمة الطيور حتى أسرعت نحوه الطيور منزعجة ، حدثته أن الملك سليمان اكتشف غيابه وقال ، " مالي لا أرى لهدهد أم كان من الغائبين ، لأعذبنه عذابا شديد ، أو لأذبحنه ، أو ليأتي بسطان مبين " ، بدأ الانزعاج على الهدهد وقرر بقلق أن يرى قائده الأعلى على الفور ، قدر الهدهد في نفسه أن سليمان غاضب عليه ، وربما تزايد غضبه لو زاد تأخيره في لقائه ، ولهذا قرر أن يلتقي بسليمان على الفور ، ولاحظ الوحوش والطي أن الهدهد فكر طويلا وهو مطرق الرأس ، ثم ما لث أن خرج من الخيمة طائر واتجه نحو قصر سليمان ، وكان سليمان يجلس على مائدة العشاء ، دخل الهدهد القاعة من النافذة ووقف على طرف المائدة المقابل ، كان بعيدا عن قبضته ، نكس الهدهد رأسه وحيا سليمان ثم رفع رأسه تواضعا ، ولكنه لم يتجاوز بنظراته أيدي سليمان وصدره ، لم يرفع الهدهد رأسه احتراما ليرى وجه سليمان ، وظل طوال الحديث مع سليمان وهو يركز على يدى النبي ، قرر الهدهد أن يكون هو البادىء بالحوار ، كان يعرف عن قائدة الأعلى كثيرا من الحقائق ، ويدرك أن أقصر الطرق إلى قلبه هو الخط المستقيم ، لم يكد الهدهد يرفع رأسه بعد تحيته لسليمان حتى قال أحطت بما لم تحط به ، وجئتك ن سبأ بنبأ يقين " ، نظر الهدهد في يدى سليمان فوجدهما تنقران على المائدة ، هذا يعنى أن سليمان يفكر ، ألقى الهدهد بالخبر على المائدة

قال الهدهد " اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم " ، و " وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون "كان الخبر مثيرا ، هذا يعني أن الهدهد كان في مهمة ولم يكن يعبث ، اكمل الهدهد يقول محاولا كسب قلب النبي سليمان عليه السلام ، " الا يسجدو لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ، ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا اله ألا هو رب العرش العظيم " ، كانت هذه الكلمات أصلا كلمات سليمان ، وكان يقولها للناس وهو يدعوهم إلى الله ، ابتسم سليمان ولكن الهدهد لم يرفع وجهه ليرى ابتسامة قائده الأعلى ، قال سليمان سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ، اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ، فانظر ماذا يرجعون "حمل الهدهد خطاب سليمان وهو مغلق ومختوم ، وطار به حتى وصل الى سبأ ، اختبأ جدا في الاشجار ، وتلفت حوله فرأى الجو امنا ، فعاد يطير نحو قصر الملكة اطل الهدهد بحذر فرأى المكلة نائمة على فراشها ، راح الهدهد يتأمل جمالها ويحس بالشفقة في نفسه ، كل هذا الجمال والثراء والقوة ورغم ذلك يسجدون للشمس لقد اضلهم الشيطان ، خدعهم كما يخدع الذين يسجدون لغير الله ، رح الهدهد يفكر في جيش سليمان لو هاجم هذه المملكة صحيح الملكة قوية ، ولكن لن تصمد لجيش سليمان ان جيش الملك قوى ويستطيع اخضاعها وكسر شوكتها في ايام ، تحركت الملكة في فراشها تهم بالنهوض من النوم حدث الهدهد نفسه هل القي الخطاب الان ام القيه حين تستيقظ ، لم يكن الهدهد يعرف ماذا كتب قائده الاعلى في الخطاب ، اراد ان يعرف فتح فح منقارة فهوى الخطاب يحمله الهواء ، حتى استقر على الملكة ، وفتحت الملكة عينيها وجلست في فراشها فوجدت الخطاب بين يديها ، تلفتت حولها فلم تجد احد زادت دهشتها وفتحت الخطاب ، وقراته بصوت عالي مسموع ، " بسم الله الرحمن الرحيم ، الا تعلو على وائتوني مسلمين " سليمان ، وهم الهدهد بالرحيل فلقد فهم كل شيء ، وقرر ان ينتظر ليرى ماذا سيحدث ، انزعجت الملكة وتلفتت حولها لترى ، من اين جاء الخطاب فلم ترة احد ، زاد انزعاجها واستدعت الحرس ، سالتهم من الذي جرؤ على دخول غرفتي ، اقسم الحرس لم يدخل احد ، وأمرت بلقيس باستدعاء مجلس الشورى على الفور لاجتماع طارىء ، لمناقشة الامر ، اجتمع المجلس وراست الملكة اجتماعها " قالت يا أيها الملا إني ألقي الى كتاب كريم ، انه من ليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا علي وائتوني مسلمين " سال قائد الجيش ، ألا يقول شيء أخر ، قالت الملكة ، لا شيء غير ما قلته لكم ، قال قائد الجيش ، إنه يامرنا بالاستسلام ، انها الحرب اذا ، قالت الملكة ، " يا أيها الملأ افتوني في أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون " ، قال قائد الجيش " نحن اولو قوة وألو بأس شديد ، والأمر اليك فانظري ماذا تأمرين " ، كانت الآراء في معظمها تميل إلى الحرب ، ولكن الحكيم سأل فجأة أين الرسول الذي أحضر الخطاب لنفهم منه شيئا عن نوايا سليمان ، قالت الملكة ، لا اعرف من الذي أحضر الخطاب ، سأل الحكيم ، كيف وصل اليك الخطاب مولاتي قالت رايته في فراشي حين استيقظت من النوم في الصباح ، قال الحكيم أرى أن نهدأ ونتريث ، إذا كان سليمان قادرا على دخول غرفة الملكة دون حرب فكيف يكون بأسه في الحرب ، أرى أن نتريث ، قالت الملكة ، إنى اتفق معك صمتت لحظة وراحت تفكر ثم قالت ببطىء شديد " إن الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها ، وجعلو اعزة اهلها اذله وكذلك يفعلون " صمتت برهة اخرى وعادت تقول ، " واني مرسله اليهم بهديه فناظرة بم يرجع المرسلون " صدر الامر للصانع الملكى ان يبدأ في صنع تحفه ثمينه لملكة سبأ ، تحفه تصلح أن تكون هدية كريمة لملك كريم ، وصنعت الهدية وارسلت الى سليمان ، بلغت سليمان عليه السلام انباء وصول الرسول بلقيس بهديتهم ، كان الهدهد هو اول من عرف ، كان يطير على حدود مملكة سبأ فرأى قافلة الرسل ، وعاد يحدث سليمان بما رأى ، وادك سليمان من وصف الهدهد لحجم القافله ، أن الملكة الملكة ارسلت وزراءها بالهدية ، فهم انهم جاءوا لمعرفة نواياه ومعرفة قوته العسكرية معا ، وامر سليمان ان يحتشد الجيش كله وان يصطف لاستقبال رسل الملكة رفض سليمان ان يلتقي برسل الملكة وارسل اليهم ضابط في الجيش يدعوهم الى الغداء في قصر سليمان ، وتصور الرسل انهم سيلتقون بسليمان ، ولكنهم فوجئوا بضابط رتبته أعلى من الاول ، استقبلهم نيابة عن الملك ، وقال لهم ان سليمان لا يستطيع حضور الغداء ويرحب بهم لكنه مشغول بالصلاة والسجود لله ضغط الضابط على عبارته الاخيرة التي يتحدث فيها عن السجود لله ، وادرك الرسل أن الضابط يشير إشارة مفهومة إلى سجودهم للشمس ، وفوجىء رسل بلقيس أن كل غناهم وثرائهم يبدوا وسط بهاء قصر سليمان شيئا بائسا فقيرا ، وصغرت هداياهم في أعينهم وترددوا أن يقدموها ولكنهم قدموها للضابط الذي حملها إلى غرفة سليمان ثم عاد بها بعد دقائق ، وضع الضابط الهدية على المائدة وقال إن سليمان يرفض الهدية ، سال السفراء لماذا وماذا يريد منا الملك سليمان ، وسوف نبلغ الملكة ، قال الضابط الاسلام ، قال السفراء ، سنبلغ الملكة رساله سليمان ، لقد جئنا للسلام لا للحرب

منى حارس ـ الأردن

شظايا وطن

بقلم: د / آمال كبير

صوت المطرب المنبعث من المقهى المجاور لعيادة الجراحة كان عاليا إلى درجة مزعجة لو حكينا يا حبيبي نبتدي منين الحكاية ؟ ولم أسمع غير هذه الجملة كانت تغني وأنا لم أكن أسمع أحسست بالصراخ يملأ حنجرتي وببقايا الدم والرماد على جسدي، لكنني تمالكت نفسي بالقوة، حتى تمكن آخر مريض من الخروج بصعوبة فائقة يجر قدميه المتورمتين النازفتين ويقف بين الحين والآخر ساندا جذعه المتهالك على ذا الجدار وذا الجدار لملمت بقايا روحي وتقدمت من الممرضة هل ستغيرين ضماداتي الآن؟ رمقتني بنظرة سريعة، ثم قالت لا سيفعل الطبيب ذلك فجراحك بليغة جدا أحسست بخنجر يغوص في لحمي ويفتّته أحسست بأشلائي التي تبعثرت ذات صباح تعود لتلتئم بجسمي ثم تعاود التشظي ثم تلتئم ثم تتطاير في حفلة من الرعب والنزيف اللّزج الساخن ولم يكن يوما كان دهرا لماذا تستمر يا شارع الموت في الامتداد بداخلي؟ بارد أنت كثعابين الذكريات التي تزحف نحوي وتنفث سمومها في رأسي تعرت جراحي للصقيع يلعقها واستسلمت راياتي للريح تصفعها ومازلت أمام رصيف رمادي الشماتة والنحيب ومرّ وقت طويل قبل أن يناديني الطبيب للدخول إلى غرفة الجراحة لتبدأ حفلة التعذيب من جديد- سأقوم بتخدير ذراعك كي أتمكن من إزالة العظم المفتت عند مكان البتر، وإلا فإنه لن يلتئم

غاص قلبي وتلوّث أحشائي لكنني سكتت كنت أريد أن أبكي فقط أن أبكي بكاء طويلا ومرّا ومتواصلا لكنني لم أفعل، استدرت وأغلقت عيني الباقية في وجهي حتى لا أواجه أدوات الجراحة الباردة المستفزة وقبل أن أفعل كانت صورة وجهي المشوّه قد تراءت لي منعكسة بفضاضة مقيتة على أحد الأسطح المعدنية القريبةوعادت الحكاية فكرت أنني سأعتقل يوما بتهمة الإساءة إلى مشاعر البشر الرقيقة ببشاعة وجهي وسوف يحكم القاضي بالعدل بكل العدل سيأمر بدفني حية أو بتعليقي عند سارية معزولة لتأكل النسور كبدي بنهم يشفي غليل البشر المشمئزين من الرعب رفرفت روحي في ذلك الصباح شوقا إلى النعيم حتى أنني لم أتمكن من تناول طعام الإفطار كان يوم إعلان نتائج التخرج أخيرا تلتمع ماسة خاتم الخطوبة في بنصري مستفزة طعم الفرح والخيلاء بعد التخرج سيكون الزفاف وبعده سيكون السفر الجميل إلى خارج الوطن من أجل الحياة هكذا كان منذر يخبرني طيلة سنة خطوبتنا سنغادر البلد لنعيش ولم أكن أشعر أنا الفراشة الملونة حينها بمعنى الحياة أو بمعنى أن نعيش خارج الوطن أو داخله كنت أعرف أنني على قيد الفرح وعلى قيد الحلم والأمل إذا أنا حية وأنا أعيش لكن فرحتي به أنا الطفلة الدمية الشقية التي لا تعرف الحزن، لم تمنحني فرصة كي أسأل لماذا؟ أو كيف؟ أو ما الداعي؟ المهم بالنسبة إلي كان أن نكون معا على قدر الأحلام التي بنيناها سويا كي نحققها كلها ونزيد عليها كنت قد أحببته خلال تلك السنة سكنني حلمه حتى عرفت للحلم معنى يشبه الصلاة وطوقتني رؤياه حتى ظننت اللفظ باسمه تسبيح وابتهال جاء مناجيا هامسا باللقاء واستعذبت اللقاء حتى صار للعين روحا وصار البعد للروح لحدا زقزقت أحلام اليقظة في ذلك الصباح طويلا حتى تجاوزت الزقاق المؤدي إلى السوق الكبير انحرفت قليلا بمحاذاة مركز الدرك الوطني ثم أخذت الطريق الرئيس المليء بالناس وبالسيارات وبالباعة وبالأطفال أردت في لحظة واحدة أن أختصر كل تلك الوجوه في ذاكرتي أردت أن يشهد العالم فرحي ثم في أقل من ثانية انفجر شيء في رأسي وانفجر في جسدي وانفجر في روحي ولم أعد قادرة على العيش ولا على الحياة لم ينه الطبيب تنقية اللحم من فتات العظم مازلت أشعر بنخزات في ذراعي وبحركات سريعة لأدوات الجراحة الباردة الحادة الشرهة لإراقة الدماء وتقطيع الجسد لكن في ذلك الصباح لم تكن أدوات الجراحة موجودة لتقطعني كانت القنبلة الموقوتة على وقت الزحام هي الجرّاح وهي السّفاح من الذي فعل بنا هذا يومها؟ ولماذا؟ هل هو من أبناء الوطن؟ كيف يمكن أن يكون ابن الوطن عاقا وقادرا على القتل دونما سبب؟ كيف يمكن أن تعيث الشياطين فسادا ثم تختفي في الظلام تلعق جراحنا وتتسلى بموتنا؟ فهمت بعد زمن طويل من المعاناة والغيبوبة المقيتة والألم المضني فهمت لماذا كان منذر يعتقد أن الخروج من الوطن هو الحياة لكنه لم يفعل لم يخرجني إلى الحياة ولم يجعلني أعيش ربما تأخر الوقت على أمثالي أو ربما لم أعد صالحة للحياة لكن أليس من حقي اليوم أن أكسر المرايا في عيون الناس كي أتمكن من العيش؟ استنشقت حياتي بعده من حواف القبور التي جمعت أشلائي الضائعة رفقة أشلاء الموتى على ذلك الرصيف توحدت مع الموتى، وتساءلت هل ستحاسب تلك القطعة من جسمي يوم القيامة مع أجساد هؤلاء الغرباء الأصدقاء؟ طردت الجنون من رأسي العالق بين الصحو والغياب لكنني كنت أزور المقبرة لأترحم على بعض مني هل يعقل أن ندفن أجزاء منا بأنفسنا تسبقنا إلى الموت وتتركنا في حالة استعداد للحاق بها كل حين؟ هل يعقل أن نبقى أحياء وبعضنا تحت التراب؟ كان يجب أن أموت كاملة، أو أن أبقى كاملة لا يمكن لعقلي أن يستوعب هذا الانشطار المقيت تراكمت قطع اللحم المسلوخ مكونة وجهي الجديد وجهي المليء بالثقوب والجروح غير القابلة للالتئام ظل بصيص من النور يضيء طريقي بعين واحدة، بينما أغلق الجراح العين التي فقدت وجودها عندما استطعت أن أقف لأول مرة بمساعدة أمي والممرضة والطبيب مغالبة الدوار والغثيان، كان جسمي قد صار نحيلا جدا وشاحبا جدا ومبتورا جدا وكان وجهي قد صار بشعا جدا بشعا جدا جدا تمالكت بقايا روحي يوم غادرني منذر مشمئزا هل ألومه؟ كيف أفعل وأنا نفسي صرت أشمئز من رؤية وجهي حتى توقفت تماما عن النظر في المرآة ثم توقفت تماما عن النظر في عيون الناس غالبت الأمنيات لوقت طويل بينما كان جراح التجميل يكيل لي الوعود ومازلت أغالب رشح الدماء في ذاكرتي كي أحيا ببقية الأنفاس التي قدّرت لي بميقات معلوم لكن اليأس كان يتسرب إلى روحي من بين الشقوق يخترق الجدران العازلة ويمرّ واثقا من لؤمه

- مظهرك ليس مخيفا إلى هذا الحد، ولا منفرا
- سيبدو مظهرك عاديا بعد وقت قصير
- لكنني رأيت مظهري في عينيه ذلك المساء

كان الألم بعد زوال التخدير فظيعا لم تنفع معه المسكنات القوية التي أضافها الطبيب إلى المصل مرارا صرخت حتى بزغ الفجر وصرخت بعد الفجر حين جاءت العصافير إلى نافذتي تغرد مستقبلة الصباح كنت أصرخ صراخا مكتوما ممزقا كان الملقط الحاد يتحرك في زوايا ذاكرتي والشفرة الحادة تعزف إلى جانبه لحن الفناء وتذكرت أن حياتي التي كنت أحياها لم تكن هذه أين ذهبت حياتي؟ حياة من هذه التي أعيشها؟

- لا أريد أن تحرق الشمس الربيع في عينيك المعبودتين

وصدقتك يومها حين كانت لي حياة لكن الآن تمنيت أكثر من مرة لو أستيقظ لأجد أن كل هذا كان مجرد كابوس مخيف مرعب لكنه كابوس وانتهى زمانه لكنني لم أكن متوازنة بما يكفي كي أفرق بين الحقيقة والخيال أو بين الأحلام والكوابيس فتوقفت ذات يوم بملء إرادتي أو بملء ما تبقى لي منها عن التفكير وقررت أن أستمر

هربت إلى داخلي كان الوقت قد صار ملائما كي أعيث خرابا في ذكرياتي وقد صار مناسبا كي أركض نحو مصيري المجنون بكل عزم لم يكن مهما أن أنتظر أحدا بعد الآن، أو أن أستجدي إحساسا بالشفقة أو العطف أو الرحمة من أي كائن حتى من أمي انتهت مشاحنات التذكير بالقضاء والقدر وشحذ عزيمة الصبر والإيمان انسحبت رويدا رويدا إلى مواطن مجهولة في داخلي مجهولة ومعشوشبة بعشب يميل حينا إلى الاخضرار وأحيانا إلى الاصفرار اكتشفت معنى أن أكون هكذا لا أصلح إلا لأركن على رف ما في مكان ما معنى أن ينصرف عنك أناس كانوا يتمنون صحبتك لمجرد أنك لا تشبههم

- أرجوك أصدقائي يريدون الاستمتاع بحفلة خطوبتي ووجهك يؤثر على مشاعرهم الرقيقة

- ألا ترين أنك تصلحين الآن لتمثيل أفلام الرعب؟

وتمزقت صمتا وحين خرجت سمعتهم يقهقهون يتمزقون تفاهة وهناك نثرت الملح على جروح الذاكرة كان يجب أن أفهم يوما أن الملح يجعل الجراح قاسية لكنه يخفي طعم الدم عنها يتركها مفتوحة لكن بلا نزيف وبلا قذارة القيح والعفن والنتن ليس مهما بعدها لم يعد يغريني طعم الدموع وأنا أسترجع لحظة الانعتاق من أكذوبة الإنسان المثالي الذي صنعته أوهامي حين كنت امرأة بطعم فراشة ملونة، وعذوبة نحلة شهية لماذا علي أن أكون إنسانا بعدما فقدت أنوثتي على عتبة الرصيف المشتعل ذات صباح لم يعد مهما أن أرى منذر يرمي خاتم الخطوبة عند عتبة الباب ويمضي مهرولا نحو الحياة كان يحب لون الربيع في عيوني الآن لا ربيع ولا عيون

انتهت سنوات الألم الطويلة بعد آخر عمليات الرتق والترقيع كان أبي ما يزال مستعدا لممارسة طقوس التبذير وإهدار بقايا ثروته المتواضعة كي يراني امرأة من جديد كي يراني أنثى أو إنسانا قادرا على الاستمرار بين البشر، دون أن يضطر لإخفاء وجهه تحت برقع سميك ولا تغطية جسمه بشتى أنواع الأسمال الغامقة الخشنة وكنت قد قررت أن أعفيه من مواصلة النزف المادي الرهيب حين خرجت لأول مرة كاشفة وجهي المرعب، لا أحمل غير نظارات سوداء تساعدني على احتمال فضول العيون النهمة إلى التجوال في الخراب قالت الصحف إن القنبلة قد قتلت أكثر من تسعين شخصا يومها أعتقد أنهم لم يحصوا عدد الضحايا بدقة فهم لم يحتسبوا ذراعي وعيني، إذا عدد الضحايا كان تسعين ضحية وربعا بالتحديد غربة الوطن تنبش جراح الذاكرة تلقيني في غرفة بلا نوافذ وبلا شقوق عالم مصاب بالدوران معتم كالقبر والناس في وطني يجرّون شعث الأيام، فيرتسم الموت فجيعة ضخمة بلا ملامح بلا عيون بلا أقدام بلا أيد وفي ساعات المساء يختفي طعم الإحساس بعجلة الحياة في البيوت التي كانت آمنة ساعة حضر التجول توصد أبوابا سميكة كالتوابيت وتسدل ستائر كالأكفان تهشم الهمس المكبوت كالزجاج على الصدور الخافقة بالترقب يستمطر الناس الدعوات إلى أفواههم إلى عروقهم إلى ضمائرهم ولا مفر تتآكل جراح وتنبت جراح وأنت يا وطني الغابر تسكن جدران الماضي ولا تقوى على التقدم والجدران تنزف وتعاود التشكل أمام المرآة كتلة من اللحم المحروق بين شوارعك فقدت وجودي لكنني لا أقوى على الحياة على غير هذه الأرض

- تمنيت أن تغير الأيام شيئا مما يعتريك

- لا تلمس حروقي يا أبي فأنت توجعني

- تعفّنت جراح البلاد يا ابنتي حتى لكأني أشعر أن الدود ينتقل من الأرض إليك يلتهمك على مرأى مني وما بيدي حيلة لك ولا للوطن

- لا يا أبي مازلت قادرة على مشاركة دودة الأرض ساديتها كي أتطهر من عجزي الوطني

- علينا أن ننقذ الوطن أرضنا تبلعنا بشراهة تشرب دماء المغتالين وجعا وخيانة

تساءلت ؟ من ينقذ البلد؟ من ينقذ أرضنا؟ عجزنا؟ تخلفنا؟ سفسطتنا؟ تفاهتنا؟ اعتقاداتنا السوقية المعلقة إلى حبال الشمع؟ عصبيتنا؟ حقدنا؟

استسلمت لست قادرة على مناقشة جرح الوطن أنا الجرح الجرح لا يناقش نفسه أنا لا أعرف من المجرم ومن الضحية أرفض القسوة التي امتلأت بها حياتي لكنني سأنتقم من أفكاري سأكون حتى لو أراد لي الآخرون أن أنتهي بداخلي قوة رهيبة تدفعني لكسر حواجز الخوف والانتظار الأبله بداخلي ثورة تستطيع أن تدفعني لتسديد أي ثمن تطلبه الحياة كي أستمر واقفة، حتى لو كانت الأرض تحت قدمي تتذر بالزلازل والمطبات

- ماذا اخترت كي تستمري؟

- سأنظم إلى جمعية خيرية لمساعدة ضحايا الإرهاب

- لم يكن هذا اختيارك قبل الآن؟

- لا فرق إن كنت قد اخترته أو اختارني لقد تعلمت كيف أصاحب التعاسة وأحولها إلى إيمان

المهم أن تمر هذه الأيام حتى نصل إلى نهار جديد

المهم أن نجد منفذا للشمس ولو في ثقب جدار المهم أن يمر هذا اليوم الجاثم على صدري قبل أن يخنقني.

د/ آمال كبير - تبسة

شوق أرواح في زمن الخيبات

بقلم: عبد اللّٰه حسين عزام

أنا باحثٌ
أتدارك ذاك الزائرُ الحائمُ استطلاعاً وتقصّي
عن لهفاتٍ بين زوايا قلوبكم
أخاطرُ تسلّلاً بين تفاصيل حياتكم
لأبحث عن لهفةٍ في ظلِ أحداثٍ رهيبة ومفزعة
لهفة قدوم رمضان
أتسمعونني!
ابحثوا في زحمة تلكٍ الأوجاع والهموم لقلوبكم
وأرواحكم وناظروا جيدا
أوجدتموها؟
إني أتدرج في الحديث معكم حواراً واستطلاعاً
فلم أجد آراء حول تقريري ولا ردة فعلٍ ل مقتطفات حديثي،
يبدوا أنّ صدمة ما أحدثَ زائركم قد طغت على دفاعكم حتى مجرد تبريرٍ ورفع عتب
لذا...
سأناقلُ حديثي توجهاً وعتاباً لِما ظهر في مخزون رُؤَاي وبحثي، وتصفية لما وجِّه إليكم ملأ تقريري لأحداث
ماتت لهفتكم بحصار خوفكم وقلقكم حتى ضاقت لترمونها خارج مملكة أحاسيسكم؛ فلم يعد أحداً منكم يكترث
بضعة أسابيع ويدخل عليكم شهركم
أتعرفون ماذا أعني بذلك!
سيدخل المدينة مبتهجاً، حاملاً معه الحب والشوق وخيرات خبأها عند احتضانكم، وعندما يقترب ويطلّ بحنانه عند أبوابها، سيعقد حاجبيه عبوساً ويأساً من هول منظر المدينة،
لن يرى أناس يستقبلونه بزينة تُرحب بقدومه وتهلّلُ بدخوله، ستغشاه عتمةٌ كئيبة وسكونٌ مميت؛ بعد ما اعتاد على سماع مكبرات صوت المساجد تصدح بذكر الله قياماً وقعوداً، ورؤية أهل التطوّع والخير يتفقّدون أحوال الرعية ويسدّون الفجوة بطمسهم كل نقصٍ ، ولهو الصغار خارج البيت يلعبون ويرقصون على طرب أهل المدينة فرحاً وشوقاً لقدومه، وجلسات العائلة الساهرة انتظاراً لإعداد السحور...
حتى صاحب بسطة الفول على جانب الطرقات سيخلق لنا جزناً وفراغاً برحيله...
لن يذهب معلقاً في السير ورائه أحبالاً تَجُرّ اليأس والقلق والألم جراء، بل سيجلس انتظاراً لخروجكم وشوقاً لتجمعكم أملاً، وسيبقى رافعاً يديه للسموات العلا؛ تهجداً وتذللاً وخشوعاً وحاجة وطلباً وإلحاحاً وألماً ومللاً
بأمل الاستجابة من ربّ العزة
فيا ربِ عجّل عجّل...

عبد الله حسين عزام ـ الأردن

في ذكرى وفاة والدي

بقلم:د/ سكينة محمد الصالح العابد

هذا الرجل ... لا أدري... كتبت كثيرا لكنني لم أكتب عن أهم رجل في حياتي .. ولا أدري هل أعتبر نفسي مقصرة في ذلك ،أم أنني متأثرة بأخلاق هذا الرجل الذي كان يأبى أن يتحدث عن نفسه ،ويجعل كل ما قدمه في حياته في سبيل الله كما اعتاد ان يقول لي ! كيف لا وهو المجاهد إبان الثورة التحريرية بماله ونفسه إلى أن حكم علية بالإعدام بتهمة مساعدة جيش التحرير، إلا أن يد القدر كانت الأقوى بأنٍ . نجا من الأعداء حيث هاجر لتونس سيراً على الأقدام ،، وحكايا سفره هذه ومشاقها فيها من العجب العجاب ما يضيق المجال للحديث عنه، وفي تونس. درس في جامع الزيتونة وحفظ القرآن الكريم كاملا، بعد ان تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة ، ثم اشتغل بالتجارة في تونس أيضا لمساعدة المجاهدين لغاية الاستقلال حيث عاد إلى قسنطينة رافضا في الوقت ذاته أن ينال أي تكريم عن جهاده متمسكا برضا الله وجزاءه. هذا الرجل تعلمت منه الكثير حب العلم ،وحب اللغه العربية ، وحب الدراسات الإسلامية من فقه وحديث وعقيدة ،حيث كانت مكتبته ملاذي الأول ومدرستي الأولى ، كان دوما يحمل القرآن الكريم في صدره وأفعاله واشتغل على هذا الأساس بالعمل على تحفيظ القرآن الكريم للشباب ،حتى كانت أخر نشاطاته المشاركة في تأسيس جمعية النور للمحافظة على القرآن الكريم . والتي لازالت تزاول نشاطها بقسنطينة لحد الساعة ،كما ساهم في بناء العديد من مساجد مدينة قسنطينة وضواحيها هذا الرجل هو والدي الشيخ محمد الصالح العابد الذي تحل ذكرى وفاته اليوم هذا الرجل الذي أتشرف بأن أكون ابنته ،وأتشرف بأن أحمل اسمه دائما وأتشرف بأن يكون لي معلما وأبا وقدوة احمد الله عليها رحمك الله أبتاه وأسكنك فسيح جناته ،بما قدمت من أعمال جليلة خدمة للدين والعلم والوطن (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ،فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)صدق الله العظيم .

إبنتك : د / سكينة محمد الصالح العابد

مفارقات عجيبة

بقلم: أحلام مستغانمي

وصلتُ إلى بيروت في بداية التسعينات، في توقيت وصول الشاب الجزائري(خالد) إلى النجومية العالميّة. أغنية واحدة قذفت به إلى المجد كانت أغنية "دي دي واه" شاغلة الناس ليلاً ونهاراً. على موسيقاها تُقام الأعراس، وتُقدّم عروض الأزياء، وعلى إيقاعها ترقص بيروت ليلاً، وتذهب إلى مشاغلها صباحاً. كنت قادمة لتوّي من باريس، وفي حوزتي كتاب "الجسد"، أربعمائة صفحة، قضيت أربع سنوات من عمري في كتابته جملة جملة، محاولة ما استطعت تضمينه نصف قرن من التاريخ النضالي للجزائر، إنقاذاً لماضينا، ورغبة في تعريف العالم العربي إلى أمجادنا وأوجاعنا. لكنني ما كنت أُعلن عن هويتي إلاّ ويُجاملني أحدهم قائلاً: "آه.. أنت من بلاد الشاب خالد!"،هذا الرجل الذي يضع قرطاً في أذنه، ويظهر في التلفزيون الفرنسي برفقة كلبه، ولا جواب له عن أي سؤال سوى الضحك الغبيّ؟ أصبح هو رمزا للجزائر العجيب أن كل من يقابلني ويعرف أنني من بلد الشاب خالد فوراً يصبح السؤال، ما معنى عبارة "دي دي واه" ؟ ، وعندما أعترف بعدم فهمي أنا أيضاً معناها، يتحسّر سائلي على قدر الجزائر، التي بسبب الاستعمار، لا تفهم اللغة العربية! وبعد أن أتعبني الجواب عن "فزورة" (دي دي واه)، وقضيت زمناً طويلاً أعتذر للأصدقاء والغرباء وسائقي التاكسي، وعامل محطة البنزين المصري، عن جهلي وأُميتي، قررت ألاّ أفصح عن هويتي الجزائرية، كي أرتاح. الحقيقة أنني لم أحزن أن مطربا بكلمتين، أو بأغنية من حرفين، حقق مجداً ومكاسب، لا يحققها أي كاتب عربي نذر عمره للكلمات، بقدر ما أحزنني أنني جئت المشرق في الزمن الخطأ. ففي الخمسينات، كان الجزائري يُنسبُ إلى بلد الأمير عبد القادر، وفي الستينات إلى بلد أحمد بن بلّة وجميلة بو حيرد، وبن باديس، وفي السبعينات إلى بلد هواري بومدين والمليون شهيد ... واليوم يُنسب العربي إلى مطربيه، إلى المُغنّي الذي يمثله في "ستار أكاديمي". وقلت لنفسي مازحَة، لو عاودت إسرائيل اليوم اجتياح لبنان أو غزو مصر، لَما وجدنا أمامنا من سبيل لتعبئة الشباب واستنفار مشاعرهم الوطنية، سوى بث نداءات ورسائل على الفضائيات الغنائية، أن دافعوا عن وطن هيفاء وهبي وإليسا ونانسي عجرم أو مروى وروبي وأخواتهن .... فلا أرى أسماء غير هذه لشحذ الهمم ولمّ الحشود. وليس والله في الأمر نكتة. فمنذ أربع سنوات خرج الأسير المصري محمود السواركة من المعتقلات الإسرائيلية، التي قضى فيها اثنتين وعشرين سنة، حتى استحق لقب أقدم أسير مصري، ولم يجد الرجل أحداً في انتظاره من "الجماهير" التي ناضل من أجلها، ولا استحق خبر إطلاق سراحه أكثر من مربع في جريدة، بينما اضطر مسئولو الأمن في مطار القاهرة إلى تهريب نجم "ستار أكاديمي" محمد عطيّة بعد وقوع جرحى جرّاء تَدافُع مئات الشبّان والشابّات، الذين ظلّوا يترددون على المطار مع كل موعد لوصول طائرة من بيروت. في أوطان كانت تُنسب إلى الأبطال، وغَدَت تُنسب إلى الصبيان، قرأنا أنّ محمد خلاوي، الطالب السابق في "ستار أكاديمي"، ظلّ لأسابيع لا يمشي إلاّ محاطاً بخمسة حراس لا يفارقونه أبداً .. ربما أخذ الولد مأخذ الجد لقب "الزعيم" الذي أطلقه زملاؤه عليه! ولقد تعرّفت إلى الغالية المناضلة الكبيرة جميلة بوحيرد في رحلة بين الجزائر وفرنسا، وكانت تسافر على الدرجة الاقتصادية، محمّلة بما تحمله أُمّ من مؤونة غذائية لابنها الوحيد، وشعرت بالخجل، لأن مثلها لا يسافر على الدرجة الأولى، بينما يفاخر فرخ وُلد لتوّه على بلاتوهات "ستار أكاديمي"، بأنه لا يتنقّل إلاّ بطائرة حكوميّة خاصة، وُضعت تحت تصرّفه، لأنه رفع اسم بلَده عالياً!

كل من يقابلني ويعرف أنني من بلد الشاب خالد فورا يصبح السؤال، ما معنى عبارة "دي دي واه" ؟ ، وعندما أعترف بعدم فهمي أنا أيضاً معناها، يتحسر سائلي على قدر الجزائر، التي بسبب الاستعمار، لا تفهم اللغة العربية! والغرباء وسائقي التاكسي.

هنيئا للأمة العربية
هنيئا لأمة رسول الله
إنا لله وإنا إليه راجعون..".
فهمت الآن يا ولدي لماذا قلت لاتكبر؟!

فمصرٌ لم تعُد مصراَ
وتونس لم تعد خضرا
وبغدادٌ هي الأخرى
تذوق خيانة العسكر.
وإن تسأل عن الأقصى
فإن جراحهم اقسى
بني صهيون تقتلهم
ومصرٌ تغلق المعبر..
وحتى الشام يا ولدي
تموت بحسرةٍ اكبر
هنالك لو ترى حلبا
فحق الطفل قد سُلِبا
وعرض فتاةُ يُغتصبا
ونصف الشعب في المهجر.
صغيري إنني أرجوك
نعم أرجوك لا تكبر

إقرؤوها وتأملوا
لا حول ولا قوة إلا بالله

أحلام مستغانمي ــ لبنان

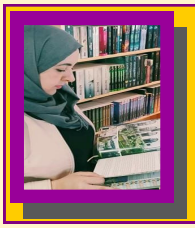

الطب والدين
بين الجدل والدجل

بقلم: نوال وعمـــارة

تتداول العامّة مواضيع عدّة تعنى بتخصصات لا يخوض فيها عالم ولا عارف، مثيرة جدلا عقيما وصراعا سقيما. ولعلّ أكثر الميادين تناولا الدين والطب، حيث يبيح كلّ مسلم لنفسه التحليل والتحريم والفتوى والتقويم. كما يستسهل كلّ فرد التنظير والتشخيص في كل ما عنى بالطب وما جاوره من علوم، ولنا في زمن جائحة كورونا أمثال وعبر. بمجرد ظهور أولى الإصابات، تداول النّاس وصفات الطب البديل معتبرين الفيروس شقيق الأنفلونزا ولن يلبث أكثر من يوم أو بعض يوم، في ما ذهب بعضهم الآخر إلى الدجل والشعوذة والتنجيم، وأخذ فريق آخر البحث عن الجائحة في الآيات القرآنية وإجراء إسقاطات دينية، وبقي اجتهاد الأطباء وعلماء البيولوجية شاشة خلفية تكاد لا تقيم لها العامّة وزنا.

تراجع كبير وتدهور ثقافي وفكري. نعم هو تراجع إذا ما قورن بزمن مضى حافظ فيه العرب والمسلمون على قداسة الاختصاص، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فمن أشهر الوقائع التي تثبت فصل الرسول الكريم بين الأمور العقائدية والتشريعية وبين الأمور الدنيوية قصة تأبير النخل (تلقيحه)، فعن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : " مررت مع رسول الله بقوم على رؤوس النخل ، فقال : (ما يصنع هؤلاء ؟) فقالوا : يلقحونه ، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله : (ما أظن يغني ذلك شيئا). قال فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله بذلك فقال : (إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه ، فإني إنما ظننت ظنا ، فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به ، فإني لن أكذب على الله عز وجل) .رواه مسلم في صحيحه). بين الرسول أنه عدى الوحي المنزّل بشر يخطئ ويصيب، وأن المرجع لأولي الاختصاص وليس له في ذلك إلا الإدلاء برأيه ومبلغ علمه والحديث عن تجاربه. تناول ابن خلدون في مقدمته صناعة الطب مميزا بين التجربة والعادة والعلم فقال:"وللبادية من أهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثا عن مشايخ الحي وعجائزه، وربما يصح منه البعض، إلا أنه ليس على قانون طبيعي" ، فقد أوضح ابن خلدون بقوله هذا أن ممارسة أسلوب علاجي ما والتعود عليه لا يرقى به إلى حقيقة علمية أبدا، ويقاس على هذا الكلام باقي العلوم والاختصاصات. جاء في سلسة أعلام الأدباء والشعراء (جزء ٣٨) أن العرب وصلتهم بعض المعارف الطبية من الفرس والروم واليونان، وتعلموا بعض الأساليب العلاجية عن طريق التجربة كالكي والتداوي بالأعشاب والعقاقير، وكان من أشهر أطبائهم في الجاهلية الحارث بن كلدة وكان الرسول ينصح المرضى دائما بمراجعته وهذا دلالة أخرى على إيمان النبي الكريم بالاختصاص، رغم معارفه في ما يسمى بالطب النبوي.أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذه النقطة بالذات قائلا:"[والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل، وليس من الوحي في شيء، وإنما هو أمر كان عاديا للعرب ووقع في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم من نوع ذكر أحواله التي هي عادة وجبلة، لا من جهة أن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل، فإنه صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليعلمنا الشرائع، ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات...]. بمعنى أن ما ورد في الطب النبوي لا يملك الأولوية على ما أتت به العلوم الطبية والبيولوجية، بل يوضع في خانة العادات والتجارب الشخصية المعمول بها على سبيل التبرك وصدق العقد الإيماني على حد قول ابن خلدون.فهذا عن النبي المرسل وحدود علمه، فما بال من قل علمه وضعف فهمه. بنفس الجهل المنتهج والتجهيل الممنهج، يتم الخوض في المسائل الشرعية دون علم أو ركيزة فقهية مما جعل ظاهرة الغلو في الدين تستفحل في مجتمعنا وتبعدنا عن سماحة الإسلام بل تلقي بنا في غيابات جب التكفير والتشدد، فبعد الأخذ والرد والمشاحنات والمغالطات التي نتجت عن قرار غلق المساجد للوقاية من الوباء، اشتعلت مواقع التواصل مجددا بين محلّل ومحرّم لصيام رمضان في زمن الكورونا. كل واحد أدلى بدلوه، السياسي والإعلامي والشاعر والتاجر قبل أن يعطي عالم البيولوجية تقريره ويضع عالم الدين ختمه. وليست هذه الظاهر وليدة الجائحة، فهي أمر ألفناه واستسهلناه من زمن مضى، رغم نهي العلماء عنه فقد حرم ابن باز الفتوى دون علم وقال الإمام مالك ابن أنس رحمه الله: " من أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب أن يعرض نفسه على الجنة والنار، وكيف خلاصه؟ ثم يجيب." ونعتنا هذه الظاهرة بالممنهجة لهو استنتاج أنها مقصودة من بعض الأطراف التي تسعى إلى شيطنة الدين وزعزعة اليقين، كونها تزامنت مع حلول الشهر الفضيل ولم تكن محل نقاش قبله، فقد نصح الكثير من الأطباء في الأسابيع الأولى من انتشار الوباء بالصيام، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الصحيفة الفرنسية الالكترونية سينيور أكتو SENIORACTU التي نشرت مقالا بتاريخ ٢٥ فيفري ٢٠٢٠ تتحدث فيه عن ما توصل إليه الدكتور فريديريك سالدمان Frédéric Saldmann، مختص في الأمراض القلبية وخبير تغذية في الوقت ذاته، من طرق مجابهة الوباء ، حيث قال :" إنّ الصيام يقوي جهازنا المناعي برفع الالتهام الذاتي Autophagyالتي تقضي على الخلايا المشوهة أو المريضة أو الميتة. الصيام بمثابة تنقية وتطهير داخلي للجسم". ذكرت ذات الصحيفة أن المجلة العلمية الراقية نيو انقلند New England أثبتت في إحدى مقالاتها مزايا وفوائد الصيام المتقطع. لا شك في أن تجاوز أهل العلم والخوض في قضايا على غير هدى ولا بصيرة مسألة خطيرة، فما الذّي أدى إلى استسهالها واستفحالها؟

يعود ذلك إلى عوامل عديدة لعلّ أهمها: عدم الإيمان بالاختصاص، وهي ظاهرة طالت المثقفين أيضا، حيث يخوض السياسي في المسائل الفقهية، ويفتي الإمام في المسائل العلمية ويعترض المهندس على التشريعات القانونية وهكذا. قد يكون هذا العامل أشدّهم خطورة، إذ يقول مالك بن نبي:" الجهل الذي يلبسه أصحابه ثوب العلم، فإنّ هذا النوع من العلم أخطر على المجتمع من جهل العوام لأنّ جهل العوام بيّن ظاهر يسهل علاجه، أمّا الأوّل هو متخفّ في غرور المتعلمين".

-الخمول الفكري والمتمثل في عدم الاطلاع وهجر الكتاب. ظاهرة غذتها المنصات الاجتماعية التي تتيح استهلاك الوجبات المعرفية السريعة، فصار الشخص يميل كل الميل إلى النّص القصير والشريط المصور، وتدفقها الهائل يحول دون إعطاء المعلومة حقها من التحليل والتحري.

- بقاء النخبة في أروقة مسرح الحياة، تكتفي بالبحث والتنظير ولا ترى بدّا من الوقوف على الخشبة لتعرض فكرها وتنشر علمها فتنير العقول بعلم مصقول يلقى القبول. وبما أن الطبيعة تخشى الفراغ كما قال الفيلسوف اليوناني أرسطو، فلا بد من وجود من يقف على خشبة المسرح فيصدح بما لا علم له به لينشر جهله ويدعمه من في الظلام تحاك مصالحه.

إن بقي العلم بين جدل ودجل أفل نجم النهضة الذي نعيش على أمل سطوعه، لذا وجب توجيه المجتمع وإعادة الأمور إلى نصابها لتقيد حرية اعتلاء المنابر لغير أهل العلم، فالحرية كما قال مالك بن نبي: "عبء ثقيل على الشعوب التي لم تحضرها نخبتها لتحمل مسؤوليات استقلالها"، لذا وجب على النخبة توجيه المجتمع ودفع كل ذي علم ممتنع بمسؤوليته اتجاه العامّة لم يضطلع. -

نوال وعمارة - بومرداس

في الشعر الإسلامي المعاصر

بقلم: د / جميل حمداوي

لآ أحد ينكر أن الشعر الإسلامي ارتبط بظهور الدعوة الإسلامية مع نبينا محمد r ذلك النبي العظيم الذي كلف بتبليغ رسالة القرآن لإخراج الناس من الظلمات إلى النور؛ لذلك شمر الشعراء عن سواعدهم للذب عن الدين الجديد و مجابهة أعداء الرسول و هجاء قريش ومدح النبي الأمين r وخير هؤلاء الشعراء المؤمنين نجد: حسان بن ثابت و عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك و كعب بن زهير.ولم يكتف شعر صدر الإسلام بتسجيل الغزوات و نشر الإسلام و ذكر سيرة الرسول r بل رافق الفتوحات الإسلامية مشرقا و مغربا، وهنا " يزيح الشعر عن وجهه نقاب الحياء و الخفر الذي كان قد اتشح به أيام النبي، و ينهض كاشفا القناع مشدود القامة مفتول الساعدين جزلا مدويا. ينتصر الفرسان في الحرب على صهوات الخيل فيسجلون انتصاراتهم في كثير من الزهو و الفخر اللذين كانا قد احتجبا بعض الوقت أيام الرسول" (1).

وتنوع الشعر الإسلامي بعد ذلك وصار أغراضا و فنونا وأنواعا في العصرين الأموي والعباسي، إذ واكب الصراعات السياسية و عبر عن حياة الناس و ذواتهم الوجدانية الغزل العفيف، فأصبحنا نسمع عن شعر الزهد وشعر التصوف و التوبة و شعر الأمثال و الحكم و المديح النبوي و رثاء المدن خاصة في الأندلس و الشعر التعليمي و شعر الجهاد و المعارك ضد أعداء العروبة و الإسلام ومع عصرنا الحديث ظهر الشعر السلفي أولا، والشعر الإسلامي ثانيا، ليقفا في وجه الاستعمار الذي استهدف استغلال ثروات الشعوب الإسلامية و طمس معالمها الحضارية و القضاء على هويتها الدينية و تفريق أبنائها و تشتيتهم بعد تقسيم هذا الوطن الإسلامي الكبير إلى دويلات و إمارات و القضاء على الخلافة الإسلامية في تركيا ولم يتصد الشعر الإسلامي للاستعمار فقط، بل واجه ظاهرة التغريب و كل أنواع الانسلاخ الحضاري، وواجه بعنف و شراسة الإيديولوجيات البشرية الزائلة مثل الماركسية و الشيوعية و الرأسمالية و الوجودية وكل التصنيفات المدرسية في مجال الأدب مثل الكلاسيكية و الرمزية و الرومانسية و السريالية و الواقعية الاشتراكية واللامعقول وكانت كل هذه التيارات تصدر عن رؤى فلسفية غربية تعبر عن الضياع و القلق و المنطق الغربي و التمزق الذاتي و الحضاري وتبشر بتصورات بشرية سرعان ما تؤول إلى الزوال و التجاوز و البحث عن بديل نظري آخر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الحيرة و التردد و العبثية و الروح السلبية و النظرة المأساوية هذا، وقد عرف العالم العربي و الإسلامي نكبات و نكسات و هزائم متوالية شرقا وغربا مابين الأربعينيات و السبعينيات مما أفرز شعرا معاصرا ينافح عن التصور الإسلامي منذ سنوات السبعين إلى يومنا هذا ويسمى بالشعر الإسلامي المعاصر أو القصيدة الإسلامية المعاصرة لمواكبة الأحداث التي تمر أو مرت بها الأوطان العربية والإسلامية، واتخذ هذا الشعر الإسلامي ثوبا جديدا و تسلح بأدوات جمالية معاصرة و حدد أهدافه بشكل دقيق

وتنوع الشعر الإسلامي بعد ذلك وصار أغراضا و فنونا وأنواعا في العصرين: الأموي والعباسي، إذ واكب الصراعات السياسية و عبر عن حياة الناس و ذواتهم الوجدانية (الغزل العفيف...)، فأصبحنا نسمع عن شعر الزهد وشعر التصوف و التوبة و شعر الأمثال و الحكم و المديح النبوي و رثاء المدن خاصة في الأندلس و الشعر التعليمي و شعر الجهاد و المعارك ضد أعداء العروبة و الإسلام.

وواضح لخدمة الرسالة الإسلامية المنوطة به ومن الشعراء الإسلاميين نجد حسن الأمراني ومحمد علي الرباوي ومحمد بنعمارة وعبد الرحمن عبد الوافي وأم سلمى و محمد المنتصر الريسوني و فريد النصاري من المغرب، ومحمد التهامي و عصام الغزالي وأمين عبد الله سالم و صابر عبد الدايم و عبد المنعم العربي و عبد الله شرف وعبد المنعم عواد يوسف ومحجوب موسى وأحمد محمود مبارك وأحمد فضل شبلول ومحمد فؤاد محمد علي وحسين محمد علي و يس الفيل وطاهر محمد العتباني من مصر، ومحمود مفلح و حلمي الزواتي من فلسطين، ومصطفى النجار و عمر بهاء الدين الأميري و سليم زنجير و محمد الحسناوي من سوريا، ويحيى حاج يحيى من الأردن، وأحمد مطر وحكمت صالح من العراق، وبحري العرفاوي من تونس، وحسين عبروس من الجزائر، ومبارك الخاطر من البحرين، وعبد القدوس أبو صالح من السعودية، ومحيي الدين عطية من الكويت وتتمثل وظيفة الشاعر ضمن تصور الشعر الإسلامي في الالتزام بالحقائق الربانية وبمبادئ الإسلام، والترقية بالإنسان نحو الأفضل عقليا ووجدانيا ودينيا، ومحاولة تغييره من الأسوإ نحو الأحسن ويتناقض الإسلام كليا مع الالتزامين الماركسي و الشيوعي؛ لأنه قائم على التوازن بين المادة و الروح والفرد و الجماعة، ويقول محمد علي الرباوي- وهو من شعراء المغرب الإسلاميين- إن الشاعر حين يكتب، فإنما يكتب انطلاقا من عقيدة معينة، هذه العقيدة هي التي تملي عليه الشكل و المضمون، هي التي توجهه لاختيار هذا الحل أو ذاك، فكذلك الشاعر الذي يرفض كل العقائد المستوردة ليلتزم بعقيدة سماوية هذه العقيدة ذات النظرة الشمولية، هي التي توجه خطه الفني و الموضوعي؟ أما عن وظيفة الشعر فتكمن في ريادة الناس وقيادتهم نحو الصراط المستقيم، والتغيير و الهداية، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، و الإرشاد والوعظ و المناجاة، و التعبير عن التجارب الوجدانية الذاتية و الموضوعية وفي هذا الصدد يقول أحد الشعراء الإسلاميين المعاصرين أومن أن الشعر إذا خلا من عنصر الذات سقط لهذا تجد عنصر الذات في كل شعري حتى تلك الأشعار التي يبدو فيها الطابع الموضوعي واضحا، ذلك أني لا اكتب إلا بعد معاناة، والمعاناة هي البوتقة التي تنصهر فيها الذات٣

ومن سمات رسالة الشعر الإسلامي المعاصر الالتزام، والصدق الفني و العقدي، والإنسانية، والوعي بالمهمة المنوطة بها، وتحمل الشاعر لمسؤولية التغيير وبناء على ما سبق، من الضروري أن يكون للشاعر الإسلامي رؤية للإنسان والكون نابعة من التصور الإسلامي إن الأدب لابد أن يستند إلى معتقد، وأن يصدر عن تصور يكون

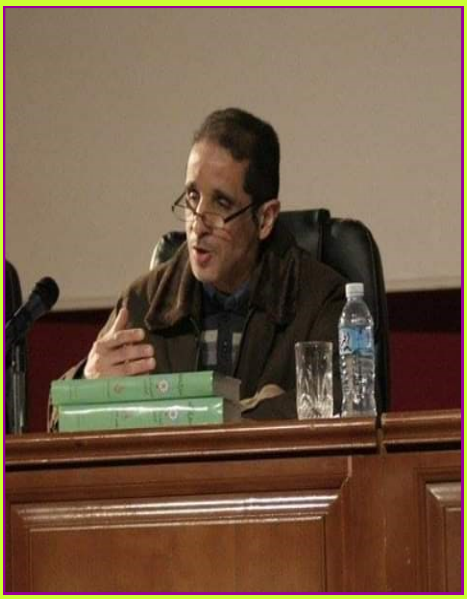

خلف التعبير، وقد أدى الارتباط الخطأ و فساد التصور على زيادة قلق الإنسان و زيادة آلامه المضنية فإذا أحسنا ربطه بالعقيدة الإسلامية صححنا مساره، وهيأنا له فرص إبداع عظيمة ٤ وعندما يتمثل الشاعر الإسلامي العقيدة و يتشربها في شعره وسلوكه، يرتبط بالحياة ليشارك الأمة في تحقيق أهدافها الإيمانية الثابتة و المرحلية، وليساهم في عمارة الأرض، وبناء حضارة إيمانية ظاهرة، وحياة إنسانية نظيفة، وهو يخضع في ذلك كله لمنهاج الله الحق المتكامل قرآنا وسنة ٥ ويشترط كثير من النقاد الإسلاميين أن يكون الأديب مسلما يتمثل خصائص الأدب الإسلامي موضوعا و عقيدة وفنا وسلوكا و عملا، وهناك من يرى أن الشاعر الإسلامي هو ذلك الشاعر الذي ينطق معظم شعره بالعاطفة الإسلامية، ويعالج في قسم من قصائده مشاكل الإسلام و قضاياه، على ألا يكون في سائر شعره ما يخالف عقيدة الإسلام، أو يناقض مواقفه الإسلامية الصادقة في قصائده الأخرى إذا، هو الشاعر الذي يحيي الإسلام بكل معانيه في جميع مجالات الحياة ويلتزم ذلك كله في شعره٦ ومن ثم، فالشعر الإسلامي هو شعر الحق و التغيير و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وتهذيب النفس الإنسانية وتطهيرها من شوائب المادة والطمع وتضمين معاني القرآن و السنة في ثوب شعري جميل و سام، والجمع بين خطاب الإمتاع وخطاب الإقناع، وتبني الرؤية الإسلامية للقيم و الوجود والإنسان والشاعر الإسلامي واع كل الوعي بما يكتنف واقعه من مخاطر تحدق بالأمة و قيمها، وبكل من يحمل هم هذه الأمة ويقف في صف المستضعفين، والمخاطر لاتثنيه عن أداء رسالته في اتجاه تكريس القيم الأصيلة و الخالدة ٧إن الشاعر المسلم الحقيقي هو الذي يغرس القيم الفاضلة وينور الإنسان بالمثل العليا

أنا منذ أطلقت العنان لأحرفي
وبدأت أطلق بالقلمْ
أدركت أن الدرب مذأبة
وأن الحروف مسغبة
وأني إن مت سأموت من أجل القيمْ
ولأجل هذا صنفت في
الشكوك ووزعت في التهمْ ٨

ويرى محمد مفلح أن الشعر الإسلامي من سماته الإيمان و الجرأة و الثورية والصراخ في وجه الظلم و الباطل والهداية وتنوير الحقيقة و الحياة

شعر يموت وآخر يتسكع وعلى
الفتات على الموائد يسرع
هذا يمد على السحاب جناحه
وسواه في حمإ الرذيلة يرتع
هل يستوي الشعران شعر مؤمن
ومدجج بالكفر لا يتورع
هل يستوي السيف الذي هتك الدجى
والآخر المتزلف المتصنع٩

ويقول كذلك ١٠

والشعر مرآة الشعوب فإن سمت
فالشعر أسمى ما يقال و يبدع
وإذا أضاعت في الو حول جبينها
فالشعر منها عند ذلك أضيع
والشعر صوت الحق في آفاقنا لو
كان من ثدي الحقيقة يرضع
والشعر قنديل الهداية تارة والشعر
إعصار يهز و يصرع

حسب القصائد أنها لا تنحني إلا
لجبار السماء و تركع
و الشاعر الإسلامي هو الأديب الملتزم
بالصدق الفني و الحقيقة العقدية الذي
يرفض الزيف و البطلان والظلم والنفاق
والإكثار من الأقنعة، إنه شاعر ثائر
على أنظمة الاستبداد و الجور وفي هذا
يقول أحمد مطر

إنني المشنوق أعلاه
على حبل القوافي خنت خوفي و
ارتجافي
وتعريت من الزيف وأعلنت عن العهر
انحرافي
وارتكبت الصدق كي أكتب شعرا
واقترفت الشعر كي أكتب فجرا
وتمردت على أنظمة خرفي
وحكام خرافي
وعلى ذلك
وقعت اعترافي ١١

ويمكن حصر المواضيع و القضايا التي انصب عليها الشعر الإسلامي المعاصر في المواضيع المحلية و الاجتماعية و الوطنية و القومية و السياسية والدينية و التاريخية و الإنسانية والحضارية و الفكرية و الذاتية و التجارب الجمالية و الفنيةويعني هذا أن الشعر الإسلامي يتناول ماهو ذاتي وما هو موضوعي بعاطفة إسلامية متقدة بالإيمان و العقيدة الإسلامية الراسخة في حدود العقل و الخيال المقبولين القائمين على الصدق و الحقيقة والإيمان و العمل الصالح

فعلى المستوى القومي، تناول الشعر الإسلامي المعاصر نكبات و هزائم الأمة العربية مثل نكبة فلسطين لعام ١٩٤٨، وهزيمة حزيران١٩٦٧، وحرب أكتوبر١٩٧٣، ومآسي فلسطين و لبنان، وصراع الأفغان ضد الروس، وقضية البوسنة و الهرسك، وقضية كشمير، وما يتعرض له الشيشان من اعتداء إرهابي من قبل القوات الفيدرالية الروسية الظالمة، إلى جانب مواضيع أخرى تتعلق بالأمة العربية على المستوى السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي والحضاري و الديني

فهذا الشاعر المغربي حسن الأمراني يعلن العودة إلى فلسطين عبر الجهاد و الكفاح و إسقاط نظام الجور و الاستبداد باسم الدين و الإسلام

هبت النار على الأحرف
فالأحرف نار
يسقط الآن الحصار
لاتقلنحن انتهينا
إننا نبتدى الآن
وفوق الجرح نوّار و غار
إننا نفتح بوابة تاريخ فلسطين المجيدة
إننا نرفع، باسم الله، فوق السور و

ومن قضايا القصيدة الإسلامية المعاصرة قضية الهجرة إلى الله تلك القضية التي تغنى بها معظم الشعراء الإسلاميين في قصائدهم حيث اختلط فيها التصوف والمناجاة والتذلل إلى الله سبحانه و تعالى، إذ يبين الشاعر الإسلامي هروبه من عالم الأدران والجسد والمادة والتفسخ الأخلاقي و الحضاري معلنا هروبه إلى عالم الروح

الصخرة
و القبة و القدس العتيدة
راية التوحيد و العودة
فاقر أسورة الفتح لقد حم القرار١٢
ويستعين حسن الأمراني بصلاح الدين الأيوبي باعتباره رمزا تاريخيا في الجهاد الإسلامي لتحرير فلسطين من قبضة الصهاينة، وأن الحل الوحيد لاسترجاع القدس السليبة هو الجهاد و الاعتصام بحبل الله و تطبيق شريعة القرآن

كنا من أغوار الجب نناديك
صلاح الدين
صلاح الدين
ناجيناك عسى تمنحنا سيفا
يقطع رأس التنين
لكنك ما جئت
ولا في اليرموك تجلى سيف الله البتار
و النسوة خلف القوم بأسياف
تترصد من ولى الأدبار
لكني أبصر صوتا يخترق الأحقاب
لن يبلغك القدس سوى درب واحد
سيف و كتاب١٣

وقد صارت القضية الفلسطينية موضوعا لكل شاعر إسلامي معاصر سواء أكان فلسطينيا مثل محمود مفلح و حلمي الزواتي أم غير فلسطيني مثل حسن الأمراني الشاعر المغربي أو مصطفى محمد الغماري الشاعر الجزائري الذي يتهم الطغاة اليهود بالكفر و الاعتداء على أرض الله ويحرض المسلمين على الجهاد و التحدي

ضاعت فلسطين قلناها و قلناها
ويشهد الله أنا قد أضعناها
ظل التآمر يطوينا و نحسبه
وجها من السلم ما ننفك نهواها
تظل تعلكنا أيامها رهقا
وندمن آلامنفنى في حمياها
نقول يا ليل، يرتد الصدى صدأ
مرا ويا قدس ننعاها مراياها
أيامنا في لهاة العصر لاهثة
وليس إلا ظلام الكفر يغشاها
وأرضنا للألى باعوا ملامحها
واستبطنوا الكفر أضداد وأشباها ١٤
ويقول داعيا إلى الجهاد مستنكرا تخاذل العرب و تقاعسهم

من يرد التتار
آه لا سيف سيف
ولا درب درب
ولا الدار دار
من يرد الرياح التي سلبتذا يزنْ ؟
سلبته اليمْن
سلبته الخمائل
و الدرب لاشفة
والعيون انكسار
نحن نحن الشهود
يا زمانا يتوج فيه اليهود ١٥

ومن قضايا القصيدة الإسلامية المعاصرة قضية الهجرة إلى الله تلك القضية التي تغنى بها معظم الشعراء الإسلاميين في قصائدهم حيث اختلط فيها التصوف والمناجاة والتذلل إلى الله سبحانه و تعالى، إذ يبين الشاعر الإسلامي هروبه من عالم الأدران والجسد والمادة والتفسخ الأخلاقي و الحضاري معلنا هروبه إلى عالم الروح لمعانقة الذات الربانية الجميلة والارتباط بالحضرة القدسية وأنوار التجلي الإلهي رغبة في معاينة لحظة الكشف واللقاء النوراني عبر مراحل التجربة الصوفية مرحلة التحلي ومرحلة الخلوة ومرحلة الوصال والسكر الرباني

أتيك أعلن ذلي و فقري وأسفح فوق رياضك زهري
أتيت أناجيك، أسلو وجودي وأنشر كالفجر سري و جهري
أتيتك أنت حبيبي وربي وأنت محير قلبي و فكري
جمالك، أي جمال عجيب تذوب به مهجتي أي سحر
جلالك أي جلال مهيب يبارك خيري و يطرد شري
إلهي إذا ضاع عمري و روحي تغرد باسمك ما ضاع عمري
أطير إليك هزار هيام وأحمل صوتي الخجول و طهري
أطير إليك سفينة شوق يدافعها الموج في كل بحر
وأركض نحوك راهب ليل وأجري وحولي العواطف تجري
فكن لي حماي وكن لي هداي وكن لي قواي و زادي وذخري١٦

وقد دافع الشعراء الإسلاميون عن المقدسات الدينية، ودعوا إلى احترامها، ووقفوا في وجه شعراء التغريب والتشكيك والحداثة الموهومة كما نجد عند أدونيس صاحب الثابت و المتحول، وكذلك لدى صلاح عبد الصبور و محمود درويش الذين حاولوا المس بهذه المقدسات رغبة في الادعاء، واكتساب السبق في الانزياح المستلب عن الموروث أو المقدس الديني؛ لإرضاء الغرب وجوائزه المسمومة، وفي

وقد صارت القضية الفلسطينية موضوعا لكل شاعر إسلامي معاصر سواء أكان فلسطينيا مثل: محمود مفلح و حلمي الزواتي أم غير فلسطيني مثل: حسن الأمراني الشاعر المغربي أو مصطفى محمد الغماري الشاعر الجزائري الذي يتهم الطغاة اليهود بالكفر و الاعتداء على أرض الله ويحرض المسلمين على الجهاد و التحدي:

هذا الصدد نورد مقطعا شعريا لأدونيس أفكار تجرها المآذن في مساجد قديمة الرأس، حديثة الركبة، في مدينة ولدت مع الماء، في مساجد، أسوار لا تعتمد إلا على
أنفاس ترتفع أعمدة يقال أنها آهات المصلين، في أفق كل
شيٍ فيه فقد وظيفته، ولا يزال
كل شيٍ يجلس حيث هو – بين جدران لكل جدار وجهان مثل
جانوس، في بلاد بوجوه لا تحصى، في تاريخ أوثان أقدم لك أيها
الخالق الذكرْ
ذبيحة أنثى، وغفرانك إن لم تقدر أن تهضمها في عالم لست أنت
الفقير إليه، بل هو الفقير إليك، في نظام، كثيرا كان الإنسان
فيه كرسيا للإنسان١٧

ويقول صلاح عبد الصبور ساخرا من الألوهية

كان لي يوما إله، وملاذي كان بيته
قال لي إن طريق الورد وعر فارتقيته
وتلفت ورائي، ووراءي ما وجدته
ثم أصغيت لصوت الريح تبكي، فبكيت
وإله كان طفلا وأنا طفل عبدته
وكل ما في الروض يهواه ولكني امتلكته
كلما نغم في الأيكة عصفور لثمته
وإذا ثارت بنا الأشباح و الليل اعتنقته ١٨

ولكن الشعراء الإسلاميين تشبثوا بالإيمان والتوحيد والتغني بالذات الربانية عشقا وتوحيدا وملاذا، وانصهروا في نصوص روحية وجدانية عرفانية ارتبطوا فيها بالمناسبات الدينية كالمديح النبوي وزيارة الأماكن المقدسة ومواسم التبرك الديني والصوفي وصوم رمضان والإسراء والمعراج، وكانت هذه المناسبات حافزا كبيرا لمعظم الشعراء للتعبير عن عواطفهم المتقدة تجاه ربهم الواحد الأحد ونبيهم المحبوب، والرد على أنصار التبشير والتشكيك، وفي هذا الشأن يقول محمد علي الرباوي حامدا ربه، مستعطفا إياه، طالبا منه التوبة والغفران

هل أقدر أن أعبر هذي الأدغال الفتاكة
إن عني أنت تخليت؟
لماذا يا مولاي خلقت هلوعا
إن مس جناني المحل جزوعا
أو مس جناني الوبل جزوعا
أدركني
من وسواس الخناس، وعلمني
أن أملأ دنياي بحمدك
لك الحمد إذ تعطي
لك الحمد إذ تمنع
أنا عبدك العاصي
فما شئت بي فاصنع
لك الحمد إذ تغضب
ولكنني والذنب يزهر في قلبي
أمد دموعي نحو عرشك مدا، إذ
أنا عبدك الملحاح، في عفوك المنشور
كالنور يا مولاي ها إنني أطمع ١٨

وقد التقطت القصيدة الإسلامية المعاصرة تجربة الاغتراب الذاتي والمكاني التي يعيشها الشاعر الإسلامي أينما حل وارتحل، ناهيك عن المعاناة التي تنتابه بسبب التمزق الحضاري والانسلاخ الديني وابتعاد الأمة العربية والإسلامية عن شريعة الله وكتاب الهداية والنبوة الساطعة، والاكتفاء بحياة الخنوع والتواكل والتخلف والتقاعس عن مواكبة التقدم العلمي والتقني، وفي هذا الشأن يقول الشاعر الإسلامي صابر عبد الدايم معلق بين تاريخي وأحلامي وواقعي

خنجر في صدر أ يامي
أخطو فيرتد خطوي دون غايته وما
بأفقي سوى أنقاض أنغام
تناثرت في شعاب الحلم أوردتي وفي
دمائي نمت أشجار أوهامي
مدائن الفجر لم تفتح لقافلتي
والخيل والليل والبيداء قدام
والسيف والرمح في كفي من زمن
لكنني لم أغادر وقع أقدامي
وتحتمي باستواء الريح أشرعتي والموج
يقذفني أشلاء أنسام ١٩

ويعاني الشاعر الإسلامي من الأحزان والهموم التي تعتصر قلبه و فؤاده بسبب

ومن حيث البناء، فالشاعر الإسلامي يوظف تارة بناء غنائيا بسيطا، وتارة أخرى يستعمل بناء دراميا مركبا قصصيا يعتمد على السرد والحكاية والتضمين القرآني والتوتر الدرامي،

انهيار الأمة الإسلامية وضياعها وانهيار قيمها ومعاناة الإنسان فيها لوجود الظلم والإحساس بالاغتراب بكل أنواعه وتكالب الاستعمار على أوطانها؛ هذا ما جعل الشاعر الإسلامي المغربي حسن الأمراني يظهر أوجاعه الدفينة وجروحه الكلمى ويصور معاناته اليائسة

لن تقدري حزني
ولن تحتملي بعض همومي
بعض ما يضيق عنه الصدر من أشجان
فعالمي قام على بركان
لاشيء غير الموت يا إنسان
الموت في دمشق
في بيروت
في عمان
الموت في كابول، في طهران
الموت في بغداد
في وجدة
في أسيوط
في تونس
في وهران ٢٠

ويقول كذلك مبينا غربته ومعاناته الروحية والذاتية

تغربت
فأدركني عصفور الحزن الوردي
تذكرت وصاياك العشر
بكيت على زمن لم أدخل فيه إليك
ولم أمسح ظهر جبيني
في أعتابك
كان الخوف يساكنني
والقلق الأخرس
والديدان الأخرى
وانفرطت حبات الكلمات ٢١

هذا عن مضامين القصيدة الإسلامية المعاصرة، فماذا عن الجوانب الشكلية؟

فعلى مستوى الهيكلة، ينوع الشاعر الإسلامي أبنيته الفضائية والتشكيلية، فتارة يوظف البناء التقليدي القائم على نظام الشطرين ووحدة الروي و القافية على غرار القصيدة الكلاسيكية، وتارة أخرى يقوم بتوظيف الأسطر والجمل الشعرية المدورة مع تنويع الروي و القافية؛ لتتقارب مع بناء الموشح الأندلسي أو نظام المقاطع على غرار الشعر الغربي أو استعمال القصيدة النثرية استرسالا وانسيابا

ومن حيث البناء، فالشاعر الإسلامي يوظف تارة بناء غنائيا بسيطا، وتارة أخرى يستعمل بناء دراميا مركبا قصصيا يعتمد على السرد والحكاية والتضمين القرآني والتوتر الدرامي، ويتخذ هذا البناء المركب صيغة جدلية تبدأ بالمعاناة وتنتهي بالأمل، والعكس صحيح كذلك، ويحضر البناء الديني في القصيدة الإسلامية المعاصرة، ولاسيما التفعيلية منها عندما يستعمل الشاعر أسلوب التضمين وأسلوب الدعاء والتضرع، علاوة على أسلوب الوعظ والنصح والإرشاد والجدال القرآني وخطاب الحديث

ومن الناحية التناصية، يكثر الشاعر الإسلامي من المرجعيات التراثية والأصوات وإحالات الذاكرة وترسباتها الاقتباسية ومستنسخات اللاشعور النصي، أي أنه يتعامل مع التراث العربي والإسلامي كما يتعامل مع التراث الإنساني بصفة عامة مستندا في ذلك إلى التفاعل النصي الداخلي أو الخارجي إما محاكاة أو استفادة أو حوارا وخلقا وتجاوزا، ويسقط بعض الشعراء الإسلاميين في المحاكاة الحرفية والمعارضة الصرفة والاجترار أثناء التعامل مع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

بطريقة مباشرة كما هي واردة في مصادرها الأصلية دون تحوير أو تغيير أو استنطاق فني وجمالي وهناك من يوظف هذه الإحالات التناصية توظيفا جماليا حسنا كما نجد عند حسن الأمراني ومحمد علي الرباوي ومحمد بنعمارة، إذ تنصهر في بوتقة رمزية ودلالية موحدة داخل إطار رؤيوي كلي متسق ومنسجم ومن المراجع التناصية التي تزخر بها القصيدة الإسلامية المعاصرة نجد

١ المرجع الديني ويتمثل في استحضار القرآن والحديث النبوي والشخصيات الدينية وذكر الأماكن والأحداث الدينية

٢المرجع التاريخي ويكمن في استحضار الشخصيات التاريخية التي تمثل محور الظلم أو محور الحق

٣ المرجع الأدبي ويكون باستلهام نصوص الشعراء والأدباء في تجاربهم الشعرية الذاتية و الموضوعية

٤ المرجع الإنساني ويتم ذلك باستلهام التجارب الإنسانية للشخصيات العالمية من مبدعين و فنانين و مؤرخين ومفكرين

٥ المرجع السياسي ويكون ذلك بالتفاعل تناصيا مع القضايا والخطابات السياسية

٦ المرجع الصوفي يدخل الشاعر الإسلامي في تعلق مع أدب المناقب والكرامات و النصوص الصوفية للحلاج و ابن عربي والنفري والبسطامي و السهر وردي

وإيقاعيا، تحافظ القصيدة الإسلامية على الإيقاع وزنا وقافية، مع نوع من التنويع لا يجعله متسيبا متحررا، ويعني هذا أن القصيدة العمودية ترد محترمة العروض الخليلي على مستوى الوزن والقافية، بيد أن القصيدة التفعيلية تتخذ نماذج إيقاعية متنوعة تدويرا وسطرا وجملة ومتوالية مقطعية، كما تصبح القافية مرسلة متحررة تارة، ومطلقة مقيدة تارة أخرى ويبقى السكون علامة إعرابية ونظمية ونغمية مفضلة لدى الشعراء الإسلاميين كما يحضر في قصائدهم الشعرية التوازي الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي عبر التكرار واللازمة الشعرية واستثمار الإيقاع القرآني وفواصل الآيات وصياغة الحديث النبوي، والمزاوجة كذلك بين الأصوات المهموسة الدالة على المعاناة والاغتراب الذاتي والمكاني والأصوات المجهورة الدالة على الانتفاض والتحريض على الجهاد والحرب واستشراف الأمل المعسول والغد الأفضل

وتداوليا، ينوع الشاعر الإسلامي ضمائره الخطابية، إذ يوظف ضمير المتكلم للتعبير عن الذات، وضمير الخطاب للحديث عن الموضوع المرجعي، وضمير الغياب للإحالة عن غياب الإنسان أو الموضوع، ويعني كل هذا أن الشاعر الإسلامي يستعمل الالتفات بكثرة وذلك بالانتقال من الذات نحو الآخر، ومن المحلي إلى الوطني، ومن العربي والإسلامي إلى الإنساني.

وعلى مستوى اللغة، فهي لغة واضحة وسهلة ولينة ومهذبة بالبيان القرآني والنبوي تأبى الإغراب والغموض والإبهام، وتتخذ أبعادا تراثية وتاريخية ودينية، أي أنها لغة تناصية بكل معاني الكلمة ومكثفة بالإحالات المرجعية التاريخية والسياسية والإنسانية والأدبية، كما أنها حبلى بالملامح الرمزية القابلة للفهم والاكتشاف والتأويل وهذا يعني أنها لغة موحية ومعبرة وانزياحية انزياحا مقبولا ومعقولا بعيدا عن هلوسات الحداثة وخرق الإبهام وتغريبات الشعر الأدونيسي، وتمتاز اللغة كذلك بعفتها وسموها الأخلاقي وطهارتها الدينية بعيدا عن ألفاظ الجنس والعهارة والإباحة والكفر والتمادي في البوح بالمجون و الانحلال الخلقي والتغزل المادي الإباحي، ولا تخرج الحقول الدينية كذلك عن مراجع دلالية معينة كالدين والسياسة والاجتماع والتاريخ والطبيعة والتصوف والأدب والذات والموضوع

وإذا انتقلنا إلى التركيب، فإننا نجد الشاعر الإسلامي يزاوج بين الجمل الاسمية التقريرية الدالة على الثبات والتأكيد والجمل الفعلية الدالة على الحركة والتوتر الدينامكي والدرامي.

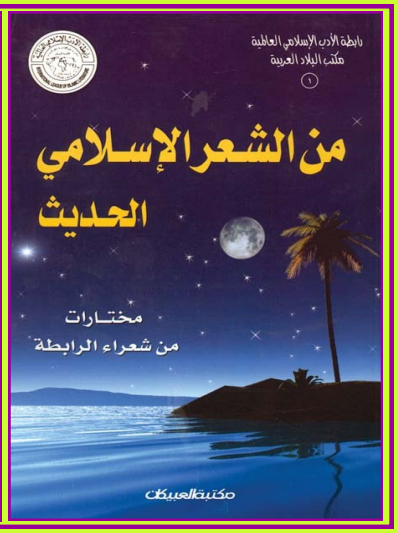

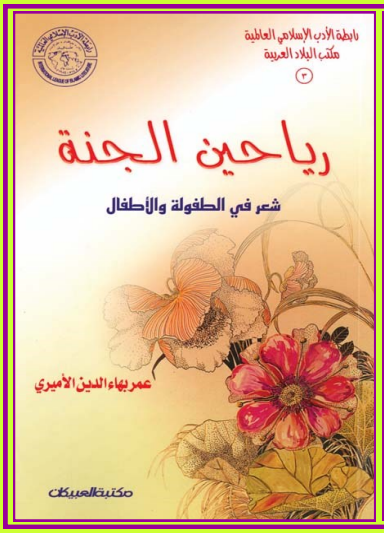

وهذا يدل على مدى تأرجح الشاعر بين ثنائية الألم والأمل، والشر والخير، والتشاؤم والتفاؤل، كما يلاحظ أن الصياغة التركيبية للنصوص الشعرية تحاكي الصياغة القرآنية أو النبوية أو المنقبية الصوفية أو السرد الحكائي اقتباسا وتضمينا

وتمتاز الصورة الشعرية لدى الشعراء الإسلاميين بالوضوح الدلالي والمقصدي، واعتمادها على المتخيل الديني والمرجع التناصي وإسلامية الرسالة، كما ترتكز هذه الصورة على الانزياح والخرق والرمز بكل أنماطه، وخاصة الرمز الديني والصوفي والتاريخي والطبيعي لتجسيد صراع الذات والموضوع، والخير والشر، والإيمان والكفر، ويبتعد هؤلاء الشعراء عن استخدام الأساطير الوثنية معوضين ذلك بالرمز ووضوح المعنى والدال، و مركزين كذلك على الصورة النفسية والشعورية والذهنية دون نسيان جوانبها الجمالية والفنية، ويحضر التضمين أو الاقتباس باعتباره محسنا بديعيا مهيمنا في القصيدة الإسلامية المعاصرة إلى جانب الطباق والمقابلة

وتداوليا، ينوع الشاعر الإسلامي ضمائره الخطابية، إذ يوظف ضمير المتكلم للتعبير عن الذات، وضمير الخطاب للحديث عن الموضوع المرجعي، وضمير الغياب للإحالة عن غياب الإنسان أو الموضوع، ويعني كل هذا أن الشاعر الإسلامي يستعمل الالتفات بكثرة وذلك بالانتقال من الذات نحو الآخر، ومن المحلي إلى الوطني، ومن العربي والإسلامي إلى الإنساني ويتضح مما سبق، أن القصيدة الإسلامية لهي قصيدة ملتزمة بالدين الإسلامي والهدي النبوي، وأنها قصيدة ذات تصور إسلامي للإنسان والكون والله، وأنها دفاع عن الهوية الحضارية والدينية والعقيدة الإسلامية، وهي ذات نزعة روحية وصوفية وثورية تستهدف تغيير الإنسان من الأسوإ إلى الأحسن عبر الحل الإسلامي، وتنطلق هذه القصيدة كذلك من الذات نحو الموضوع في إطار خطاب شعري جمالي وفني يعتمد على التناص والتضمين واللغة المهذبة دينيا والإيقاع المنساب بالشاعرية والصدق والحقيقة والعاطفة النبيلة والصورة الشعرية السامية.

د / جميل حمداوي

قراءة في مجموعة القصص القصيرة جدا(الحقيقة المفقودة)
للكاتبة الجزائرية أسماء عيسي
بقلم: حركاتي لعمامرة

قبل البداية لا بد من الإشارة إلى أن هذه القراءة ليست قراءةنقدية بالمفهوم الأكاديمي بقدر ماهي آراء كاتب يساهم من حين لآخر إبداء رأيه فيما يصل إلى يديه من كتابات سردية في ميدان القصة والرواية والقصة القصيرة فهي ليست قراءة نقدية لناقد متخصص ، عنوان المجموعة الحقيقة المفقودة وهو عنوان يحيلنا على عدة تساؤلات لأول وهلة فلوكان عنوانا لنص روائي لكثر حوله التأويل وكأن الكاتبة تريد إرسال رسالة مشفرة أن هذا العمل هو كشف لشيء مفقود ألاوهو فن القصة القصيرة جدا والتي هي في حقيقة الأمر عبارة عن تصغير للعمل الروائي ، ولأن لغتنا العربية تميل للاختصار والإيجاز ،فقليلون هم أولئك الذين أبدعوا كتابة القصة القصيرة جدا ،وهي فن سردي حديث ،بدأ ظهوره نهاية القرن الماضي يعتمد على قوة اللغة وكثافة الصورة والإختصار الشديد ومن بين هؤلاء الذين أبدعوا هذا الفن كاتبتنا الأستاذة أسماء عيسي في إصدارها الأخير نهاية سنة ٢٠١٩ عن دار إبن الشاطئ للنشر والتوزيع بجيجل الموسوم ب الحقيقة المفقودة وهومن ٤٨ صفحة بدأته المؤلفة بإهداء كله وفاء لوالديها واخيها وابن عمها الذي لم تنجبه أمهاوختاما إلى كل من مر بحروفها ، قدم لهذا الإصدار الأستاذ المتميز مصطفى بوغازي الذي كانت مقدمته ديباجة لهذا العمل تحت عنوان على سبيل التقديم قائلا إن الإشتغال على النص في الأدب الوجيز من شعر وقصة ومضة وقصة قصيرة جدا يذهب إلى التكثيف في المعنى وإستعمال الرمز وإحداث الدهشة حيث يرتكز النص على الإمتاع والإبداع والإبتكار بإرتباط الذاكرة مع الخيال والمعرفة لإنتاج لغة تتخطى المألوف والسائد ، وحين نعود إلى نصوص الحقيقة المفقودة للقاصة أسماء عيسي نجدها تؤمن بمطاوعة هذا الوعاء الذي يتواءم مع أشكال التعبير المختلفة وعالميته التي لايشكك فيها ،وتجربتها تحيلنا أيضا أنها انطلقت من أرضية تدلل على دراية بمتطلبات الإشتغال على نصوصها من خلال إنتقاء ألفاظ شفافة والبناء الحكائي الذي تخضعه للإقتصاد في اللغة ،والتكثيف والإيحاء فترسم لنفسها لوحة تسعى من خلالها للإرتقاء الى افق كتاباتها ،تتلمس الدهشة لدى المتلقي ،وتلقي إليه بشذرات من حروفها تستفز تفكيره وتمنحه متعة القراءة إلى أن ينتهي بتقديمه قائلا وبذلك تنحاز إلى الأدب الوجيز الذي تعتبر اللحظة المخاض والولادة والتفاعل السريع مع زمن عولمة اختزل واوجز في كل ابتكار بإبداع وعبقرية نتمنى لها إنطلاقة واعدة بهذا المنجز ومزيدا من الفتوحات الأدبية ، تلك شهادة من أديب وناقد صحفي يمتهن الكتابة منذ عقود من الزمن تجاه باكورة عمل للكاتبة أسماء عيسي فمن هي كاتبتنا ؟

السيرة الذاتية

أسماء عيسي ٢٨عاما ابنة مدينة جيجل، متحصلة على شهادة ليسانس تخصص علم اجتماع اتصال بمذكرة

تخرج تحت عنوان اتجاهات الطالب الجامعي نحو مواقع التواصل الاجتماعي و شهادة ماستر تخصص علم اجتماع تربية بمذكرة القيم الاسرية في المناهج التربوية، دراسة تحليلية لمنهاج التربية الاسلامية للطور الاول ابتدائي من جامعة جيجل، و حاليا طالبة دكتوراه سنة ثالثة تخصص علم اجتماع تربوي بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وأستاذة مؤقتة بقسم علم الاجتماع

أسست راديو خواطر دوت كوم الالكتروني

شاركت في العديد من الأمسيات الأدبية والشعرية

تحصلت على العديد من المراتب الأولى بفن القصة القصيرة

نشرت في العديد من المجلات والصحف الكترونية جريدة الشرق العراقية، جريدة كواليس، مجلة العرب الثقافية ، صحيفة الفكر الخ

أصدرت مؤخرا مجموعتها القصصية الحقيقة المفقودة المشاركة في معرض الكتاب سيلا ٢٠١٩

أشرفت ونظمت العديد من المسابقات الفكرية والعلمية الخاصة بتلاميذ الطور الابتدائي

فازت مؤخرا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بالمرتبة الأولى لأحسن جناح بمعرض الكتاب المنظم من طرف جمعية الجيل الذهبي الولائية لولاية جيجل ، ونستهل قراءتنا لهذا الإصدار بهاتين القصتين

1/ لعنة الذكرى

إلى ذلك الشاب الذي إلتقيت به صدفة في أوائل يوليو الماضي

أشعر بأننا سنلتقي مجددا ،فإنني حيث وجدت الحب والخير وجدت

٢ خلتمة عشق

كأنها تأخذ الحسن على هيئة جرعات في الوريد ،ملامحها تضخ جمالا أما قلبها فسحر آخر يضخ ياسمينا بالحب عيناها فتنة تحدقان في المجهول وخاتمة العشاق ذنب مغفور هكذا هو حال من يبدع في القصة القصيرة جدا، يميل للتكثيف والاختزال والحذف والانزياح السردي مع الالتفات والانتباه إلى تسمية الجنس الأدبي ما يعني أنه سيجد حتى يكون نصه قصير جدا، لينتج قصة قصيرة جدا تختلف عن القصة القصيرة، كما اختلفت القصة القصيرة عن الرواية وكل المتعة في ذلك هي ترك القارئ في دهشة تجعله يأخذ جرعته الكافية من نص قوي ثري سهل فهمه صعبة هي صياغته وذلك ما اصطلح النقاد على تسميته بالسهل الممتنع إضافة إلى انه مختصر ممتع وهكذا تأخذنا أسماء عيسي في إنسيابية ممتعة مع بقية نصوصها التي ليس بإمكان المتصفح لإصدارها أن يتجاوز واحدة منها فهي بنات الكاتبة التي تعز عليها جميعا ولا يمكنها أن تفضل إحداها عن الأخرى ولكن سنة الكتب تجعلها تضعها تباعا لا ترتيبا فتأخذنا لنستمتع بها ، نصوص الكاتبة متنوعة اشتملت على عناوين متعددة تصب في قالب واحد متأثرة بواقعها المحيط بها وعن تجارب في الحياة فتراوحت بين الخيبة، الصداقة بمفهومها الحديث وتأثرا بالواقع المعاش وأحداثه المتناقضة وتثمينا لإبداعها نغترف منها ما يلي وقد جاءت تباعا حسب ورودها في المجموعة المطبوعة لا تمييز بينها سوى أنها من بنات أفكار الكاتبة وهي تحمل الكثير من المعاني كما أنها تنتظر من النقاد أكثر من قراءة فهي في تفاوتها اللغوي والإبداعي متقنة لعملية التكثيف اللغوي الذي زاده في بعض النصوص التناص الجميل وقد جاءت تباعا كالآتي لعنة الذكرى ،خاتمة عشق،

الأديب الدكتور عيسى لحيلح

الحداثة لم تضف شيئا جديدا ، سوى التفكيك و التجريب

عيسى لحيلح من شعراء العربية في الجزائر في هذا العصر ، له شعر قوي يذكرنا بكبار الشعراء ، وهبه الله موهبة شعرية فريدة ، وخيالا قلّ مثيله ، وأفقا ثقافيا محترما ، كما أنه أكاديمي فهو أستاذ جامعي في قسم اللغة العربية بجامعة جيجل بالجزائر ، صار في الآونة الأخيرة روائيا أيضا ، وبذلك مزج بين فنين من فني الشعر والرواية. تعاطى الشعر والقصة معا منذ الصبا فنضج شاعرا روائيا متميّزا . وبما أن الدرس اللغوي في الراهن يشهد تحولات كبيرة يعتقد البعض أنها تؤثر بكيفية أو بأخرى على الشعر كما هو في المخيال العربي ذوقا وإبداعا ورسالة ؛ لأجل هذا كان معه هذا الحوار .

الشعر منبر من خلاله تعرض قضايا الأمة ويدافع عنها، فهل الشعر العربي في الراهن مواكب لقضايا الأمة؟

لا يستطيع فن من الفنون أن يلغي الشعر من الوجدان والضمير؛ لأنه شيء مركوز في النفس بالفطرة هذا بالنسبة للناس جميعا، أما بالنسبة للعرب فالأمر مختلف جدا لأنهم يتنفسون الشعر من خلال لغتهم التي امتحنها وحي الأرض، وفتنها وحي السماء فصارت إلى ما صارت إليه شعرا خالصا لمن يملك ذائقة مرهفة وآلة بيان فصيحة صريحة، وفي الشعر قلت شعرا

في البدء كان الشعر
وانهمر القصيد على الذرى عبق
المسافة أخضرا

أما بالنسبة لمواكبته لقضايا الأمة، فإننا لا نرى في ساحتنا إلا ما قاله الشعراء، وتوقعوه منذ سنين باعتبار الشعر رؤيا ورؤية، وإن خلا من ذلك فهو نظم بارد

في تصريحات سابقة لكم قلتم: إن الشعر عملية ثورية من المبدأ حتى المنتهى. هل مازال كذلك؟ وهل يمكنه ممارسة هذا الدور أمام استفحال أيديولوجيا القوة؟

نعم قلت ذلك في السابق ، وما زلت مؤمنا به حاليا؛ لأنه ما أجبن الشعر إن لم يركب الغضبا فالشعر ثورة في عالم المعاني والمباني، وفي كسر اتجاه اللغة هو انتظام اللانظام، وانبعاث المعنى من غير مبناه الشعر في محتواه انتصار من بعد الظلم،

طبعا الانتصار بمعناه الواسع على الظلم بمعناه الواسع
وإنه لمن المخجل أن تجد أكبر

لا يستطيع فن من الفنون أن يلغي الشعر من الوجدان والضمير؛ لأنه شيء مركوز في النفس بالفطرة. هذا بالنسبة للناس جميعا، أما بالنسبة للعرب فالأمر مختلف جدا لأنهم يتنفسون الشعر من خلال لغتهم فصارت إلى ما صارت إليه شعرا

شاعر في العربية صدّاحا وغير ثوري ومن هنا فإنني أدعو إلى كسر أحكام الأحكام، وإعادة قراءة القيم؛ لأن أحكام الأسلاف كانت صادرة عن السياسة، أو صادرة لها

إن دور الشعر باق ولن يتغير، وهو أنه أهمّ أداة تحريضية بعد النصوص المقدسة، لما ينتجه من طاقة في النفوس ومن حركة في الأعضاء، ومن ثبات في المواقف، ولهذا قلت في قصيدة لي

لو لم يكن منّا
الرسول محمد فلربّما استغوى
هوانا الشنفرى

البحث اللغوي تطور كثيرا من خلال تأسيس معارف لغوية حديثة كالسيميائية، والأسلوبية.. هل في إمكان الشاعر الكلاسيكي التعاطي مع هذه المعارف، ويحافظ في الوقت نفسه على جمال القصيدة وشعريتها؟

إن هذه المعارف جميعها قد تم اكتشافها وليس خلقها بمعنى إنها موجودة في النصوص القديمة، كما هي موجودة في النصوص الحديثة وربما بنسبة أكثر ؛ لأن حضور الصورة في عصرنا أضعف قدرتنا على التصوير الفني ، إن الحداثة لم تضف شيئا جديدا إلى الإبداع إلا التفكيك والتجريب ، ومن زمن المهلهل كان الشعراء يهلهلون بحثا عن الصورة التي لا أخت لها ، والقصيدة التي لا أخت لها .

ولقد كان العرب القدامى متقدمين عنا في فهم الشعر؛ فقد كانوا يعتبرون كل قول يثير قيمة، أو يحمل قيمة جماليّة يعتبرونه شعرا غير ناظرين إلى موسيقاه هل هي ناتجة عن تجانس تفاعيل أو تجانس عبارات وألفاظ؟ ثم إن الشاعر ليس مطلوبا منه أن يستوعب المعارف النقدية أو الفلسفية كي يكون شاعرا، فهو حسبه أن يقول والآخرون يؤوّلون ، ثم هل كان العقاد مفلحا في الشعر وقد كان ناقدا كبيرا؟ إن الشعر يؤسس للقاعدة النقدية ولا ينطلق منها

القارئ عموما والقارئ النخبوي خصوصا صار براغماتيا في قراءته؛ كيف يتعاطى الشاعر مع تداولية القارئ و براغماتيته؟

إن للقارئ دورا مهما في عملية الإبداع، فالقارئ النوعي يوحي كتابة الشعر النوعي مثلا، والقارئ الشعبوي يحرضنا على كتابة النص الشعبوي، وأحيانا يصير الشاعر إلى قارئ فيكفّ عن الكتابة، أو ينحرف بها إلى فضاء آخر يكون قائما على اعتبار أن الذات الشاعرة هي الذات القارئة، فيكون الشعر الصوفي أو ما يشبهه وقد كانت هذه الظاهرة منذ القديم؛ منذ أن سئل أحد الشعراء عن سبب إقلاله في الشعر، فأجاب الذي أحبه لا يأتيني، والذي يأتيني لا أحبه أو عندما أجاب آخر عن نفس السؤال قالوا هجرت الشعر؟ قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا جميل يعشق

أنا من جهتي فأحاول أن أصنع قارئي؛ لأني لست مسكونا بهم الزّبائنيّة، ولا أكتب حسب الطلب، ولا من منطلق هذا ما يريده الجمهور

إن المرء ـ مهما كان ـ لا يملك حريته أمام الشيء الجميل، فلا بد له أن يبهر ويعجب ويتأثر، وذاك هو الشعور الفني الصادق أمام الشعر، حتى إذا أفاق من صدمته بدأ في تحكيم عقله لينتج النقد، وقديما قيل إن الكفر لا يذهب

بروعة الشعر واسمع ما قالته الجن معبرة عن تلقيها الأولي التلقي الصدمة للقرآن الكريم إنّا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد الجن ١-٢

إن للقارئ دورا مهما في عملية الإبداع، فالقارئ النوعي يوحي كتابة الشعر النوعي مثلا، والقارئ الشعبوي يحرضنا على كتابة النص الشعبوي، وأحيانا يصير الشاعر إلى قارئ فيكفّ عن الكتابة، أو ينحرف بها إلى فضاء آخر

فهي لم تقدم الرشد على العجب الذي هو تأثر فني أرأيت؟ إن القارئ مهما كان براغماتيا أو تداوليا لا يملك من أمره شيئا أمام النص الجميل

ما نعرفه عن الشاعر عيسى لحيلح أنه شاعر، لكنه تحول مؤخرا إلى روائي، هل هذا لسيادة الرواية كجنس أدبي؟ أم لسبب آخر؟

بصراحة لقد طرت في سماء الإبداع ولست أدري على أي غصن أحط، أو إلى أي عش سآوي عندما يخيفني ظلام المساء؟ بدأت بكتابة القصة ، ونشرت أول قصة عندما كنت في السنة الثالثة متوسط، وقد كان النشر حينها - سبعينيات القرن العشرين- عزيزا، وكتبت الشعر قبل ذلك وبعد ذلك، والآن وسأبقى

كتبت مسرحية شعرية من فصلين سنة ١٩٩٠م، وقد فزت بها بالجائزة الأولى في مسابقة وطنية لأحسن نص مسرحي، وتستغويني الرواية كذلك؛ لأن في أعماقي شيخا ساردا ينادم شاعرا يأبى أن يلوّح بيديه للمراهقة الشعريّة ملوّحا أنا أعلم أن الذي يرقص على حبال كثيرة يسقط في النهاية، ولكن هناك احتمال أنه يبقى محلقا أبدا أنا لم أتحول إلى روائي بقرار واع، أو عن سبق ترصد، فالذي كتبته رواية كانت نيتي الأولى عندما شرعت في كتابته أنه مجرد قصة قصيرة كسابقاتها يجمعها عنوان واحد هو الخيط الذهبي وبالمناسبة لا بد أن أشير إلى أن الرواية عندنا قد بدأت تسقط في التاريخ البعيد أو القريب، وهذا راجع لنضوب العبقرية، وانحسار الخيال، والكتابة تحت الطلب، أو على أمل الجوائز المشبوهة، والتكريمات المسمومة التي تصنع الفنانين المخبريين

ظاهرة العصر هي ثورة الاتصال، هل ترى أن الفضائيات العربية تقوم بخدمة العربية كما يجب؟
إن الفضائيات جميعها قد فرضت الصورة أداة للتواصل، وهذا أدى إلى تراجع المقروئية وانحسار اللغة، وهو أدى إلى فقر مدقع في اللغة أصاب الناشئة، بحيث فقدوا القدرة على التعبير بدءا، وعلى التصوير انتهاءا لأنه لا يحضر في ذهنهم إلا الصور، ولا يغيب عنهم إلا الكلمات . أما بالنسبة للفضائيات العربية فقد أضرت باللغة العربية كل الإضرار، وذلك بإبراز اللهجات المحلية والترويج لها، ولربما لاحظتم أن تسعين بالمئة من لافتات الربيع العربي وشعاراته باللهجات المحلية، وهذا خطأ وخطر من المنطقي جدا أن يكون الهتاف باللهجة المحلية، أما أن يكون الشعار واللافتة فهذا خطأ وخطر

ظاهرة الاتصال هذه أفرزت أشياء، وأثرت على نمط القراءة، فأصبح المقال الإلكتروني مثلا أقرب إلى القارئ، ألا يعد هذا الأمر حصارا للقصيدة؟

لا يضر الشعر أن يقرأ إلكترونيا، أو أن يقرأ ورقيا، ففي كل الأحوال هو مقروء، فالمسألة يتأثر بها الناشرون، وبعدهم الدارسون في انتظار أن يصير النص الإلكتروني معتمدا من الناحية العلمية والمنهجية
إن ثورة الاتصال قد جعلت منع النص ومحاصرته ضربا من العبث، ومن ثم لم يعد للشعراء عذر المنع والحصار، فعليهم الآن أن يستثمروا كامل حريتهم، ولكن رغم هذا تبقى للحبر والورق نكهتهما التي لا تضاهى
في إطار التظاهرات الثقافية التي تقام في العالم العربي، كيف تنظرون إلى حضور العمل الإبداعي، خاصة القصيدة؟
التظاهرات الثقافية ظاهرة قديمة في تاريخ الإنسانية، إنها كالتظاهرات الاقتصادية، وقد كان العرب القدامى يفهمونها في إطار السوق بغض النظر عن السلع التي تعرض وبصرف النظر عن طبيعة الزبائن فالتظاهرات الثقافية شيء حضاري وجميل، لكنها في منطقتنا العربية صارت تابعة للدكاكين السياسية والمذهبية، وهذا الذي جعلها غير بعيدة التأثير في توجيه الحراك الثقافي عموما أما الآن، فإن القصيدة محتاجة إلى هذه التظاهرات عن تقليد وليس عن حاجة؛ ذلك أن وسائل الاتصال الحديثة أغنتها عن كل الانتهازيين والمتاجرين بالكلمة الذين يحوّلون أمسية شعرية إلى وليمة دسمة ومهرجانا ثقافيا إلى مصدر استرزاق

آخر ما أنتجه الشاعر؟

آخر ما ينتجه الشاعر هو من طبيعة آخر ما تنتجه النحلة، أو تبوح به الوردة، أو تجود به السحابة الماطرة، إنه الشعر يا صديقي لقد أعجبتني قصيدة على الجارم، مالي فتنت بلحظك الفتاك، فبدأت أشتغل عليها معارضا

مالي فتنت بلحظك الفتّاك
وقطعت كل محبّة بسواك؟
ورميت في بحر الغرام سفائني
فأضعت فيه سفائني وشباكي
ورجعت بعدك ضاربا بيد يدا
فالروح روحك والهواء هواك ،
وتبعت قلبي سادرا – ويلمّه-
متشمِّما بين الدّروب خطاك

إلى آخرها

حاوره : د / مرزوق العمري

رمضان في زمن الكورونا

بقلم: د / ليلى محمد بلخير

يحضر شهر رمضان وأعين العالم كلها علينا وأذرع الوباء تمسك بخناقنا، وأعلنت الأرض فشلها، وبقيت لنا رحمة رب السماء، يجب أن لا نكتف بالبوح بمآسينا بل نحاول السير في طريق الحق رغم إحساسنا أن رمضان مختلف، استهلكتنا المواعظ والإرشادات، وجمدت الخطب وسمجت الأقوال والحكم، إنه اختبار عسير وشديد اللهجة في ضرورة استعادة وعينا بروح العبادة، التي أضحت أسمالا بالية يمحقها الاستهلاك. رمضان شهر العزم والعزيمة، حقا إنه فرصتنا للتغيير هو ليس عبادة موسمية ولا طقوس لزيادة التركيز على الأكل واللهو. وضرورة إحياء المقصد من العبادة والتذكير بسنن السير في طريق الله، ترك الطمع فيما يد الناس والتركيز على الطمع في رضوانه ، قال رسول ﷺخاب وتعس من أدرك رمضان ولم يغفر له .لقد صرفنا أنفسنا عن الطيبات في شهر رمضان طاعة لله، كتوجيه عملي على ترك المعاصي في سائر الأيام، ويتأتى ذلك من تنشيط رقابة الله عز وجل والإخلاص الكامل في التقرب إليه، يقول إبن القيم في ما معناه نشاط بن آدم في التوازن بين إتباع الهوى وطول الأمل، فالذي ينسى الله ينشغل بهواه، ويعمى عن الحق، والذي ينسى الآخرة لا يهتم بروح العبادة بل بقشورها، ومن أطال الأمل أساء العمل كما جاء في الأثر، رمضان شهر الفتوحات والبطولات ومكارم الأعمال، والتدريب على حسن الإنجاز والفعالية والمثابرة شهرا كاملا، ودلالة الزمن مهمة جدا في تعميق المقصد من الصوم. وتجنب كل ما يناقضه ويفسد معانيه وقيمه، بداية من الهلع والخوف الشديد من الموت وحب الدنيا، أو الاستهتار بسبل الوقاية وتضييع مقصد حفظ النفس، بالتسوق المستمر وهدر الوقت في متابعة المسلسلات التافهة، والبرامج المضيعة لمقاصد الفضائل، والتي تعمل على الاستهتار بالقيم وتمييع كل شيء، وتسويغ الميوعة والابتذال والضحك على هموم الناس وأوجاعهم، مثل ذلك البرنامج في التلفزيون الجزائري الذي يعرض تلك المرأة الفاتنة على الرجل الفقير المشارك في البرنامج ، ويقومون بوهمه أنها من نصيبه وأنها راضية به زوجا أمام الجماهير العريضة، وما أن يلبس الموضوع ويصدق القصة حتى، ينهض من يضحك عليه بصفاقة وغلظة ليقول له شكرا لك لقد شاركت في كاميرا خفية، فتجحظ عيناه قهرا وحسر أين نحن من روح رمضان وأسراره العميقة؟ وبرامج تلفزيونية تقدم خصوصا في شهر رمضان، وهي مفسدة لرمضان و للدين من أساسه، تشتغل بلا سياسة ولا منهج ولا هدف، إلا التهريج ،والضحك على المنكوبين الأحياء والأموات، وعلى القيم والأخلاق وأواصر الأسرة. رمضان في زمن الكورونا هو اختبار للأسرة حتى تستعيد وعيها بدورها الريادي في تربية الأبناء على مقاصد الصيام، و لهذا نثمن أهمية الحفاظ على تماسك الزوجين في المحنة والابتلاء، ليتشرب الناشئة قيم الإيمان والصبر تطبيقيا، من قوة الترابط والانسجام بين الأبوين، ومن ثمة نرتقي لمواجهة غلق المدارس والجامعات والمساجد ، بحسن ترشيد الطاقات الموجودة في البيت وتوجيهها للنهوض بالقرآن في شهر القرآن ، في ظل محنة التباعد الاجتماعي، وانعكاساتها السلبية على الصغار والكبار، إعطاء فرصة للشباب على قيادة صلاة التراويح وتحضير المواعظ والدروس والخطب، في جمعات الحضر الحزينة، ليكون رمضان بحق منجاة وفرصة لا تتكرر، ورافد إشعاع في ظلمات المحن، أي تدريب الشباب في المحاضن الطبيعية (البيوت) على خوض زمام المبادرة وإشعارهم بالمسؤولية وإكسابهم الزاد الروحي الذي يمكنهم من مواجهة الابتلاءات والصعوبات، ورغم البلاء والوباء يبقى بقوة الله رمضان كريم.

د / ليلى محمد بلخير

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
الياذة الجزائر
القصة الكاملة
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
قصيدة قصيرة نبع الضاد
فضيلة معيريش
قصيدة قصيرة ربـــاء
سامية بوطالبة
بومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
سياسية فكرية الكترونية العدد 01 جويلية / اوت - 2018
أحمد أويحي
عين على الحكومة .. و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

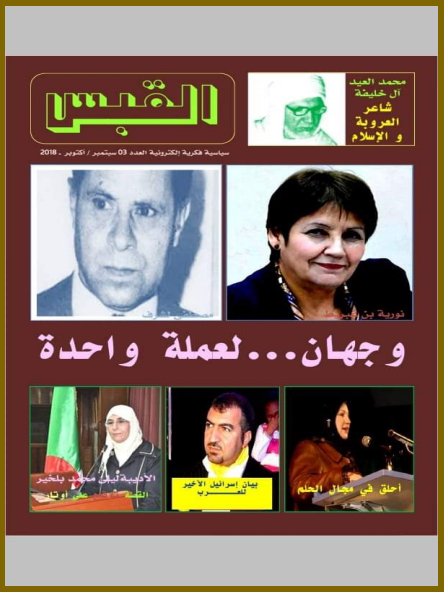
القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
سياسية فكرية الكترونية العدد 03 سبتمبر / اكتوبر - 2018
نورية بن عمر
و جهان... لعملة واحدة
بيان إسرائيل الأخير
أحلق في مجال الحلم

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر- 2018
حب رفيع المستوى
سعـــدون
أنا ... شاعر
مصطفى عيسى
صباحكم حرية
فاطمة الزهراء
تقول الجريدة
الوازنـة
قراءة في ديوان
حـدائـق
بومدين ... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
قراءة في نص
الساقية الظباشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر - 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
مصطفى الغماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي - 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
العنصـــارة
مالك بن نبي
العناصر الفنية للأدب
د / رضا النحوي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لأرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / اوت - 2019
الديكتاتور و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهن

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين